جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أسلوب الترغيب والترهيب عند الداعية

دراسة تحليلية – لخطب الشيخ البشير الإبراهيمي –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية.

إعداد الطالبات:

رفيدة هزلة

آمنة عباد

فاطمة الزهراء زبيدي

المشرف:

محمد الصديق قادري

السنة الجامعية: 1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى التي حملتنا وهنا على وهن، إلى التي إذا نطق بها لساننا فرحت قلوبنا، إلى التي إذا بصرت أعيينا فيها ارتاح بالنا إليكي يا وردة حياتنا ونبع الحب والحنان.

إلى الذي بقربه تطمأن النفوس، وبغيابه تذرف الدموع، إليك يا ضياء البيت ونبع التضحية والعطاء.

إلى إخوتنا وأخواتنا وجميع صديقاتنا.

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى على توفيقه ونشكره على عونه وتيسيره لنا إنجاز هذا البحث، ونصلي ونسلم على من هدانا الله به سبل الهداية والرشاد.

نتوجه بالشكر الجزيل مع التقدير والاحترام إلى الأستاذ المحترم

"محمد قادري"

لإشرافه على هذه الدراسة، وما قدمه من كرم التوجيه والنصح الثمين.

ونتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى الأساتذة "هزلة إشراق" والأستاذ "عبد الرحمان عباد" على معلماتهم القيمة، التي كانت خير معين في إنجاز بحثنا.

ونتقدم كذلك بالشكر والتقدير إلى عمال مكتبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي معهد العلوم الإسلامية.

وفي الأخير نقدم شكرنا إلى كل من أعاننا في أنجاز هذا العمل من قريب وبعيد.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التركيز غلى أسلوب الترغيب والترهيب في خطب محمد البشير الإبراهيمي كأنموذجا الذي يعد أحد خطباء الجزائر ومذلك أحد رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر وذلك كانت دراستنا تحليلية دقيقة بالنسبة إلى الأسلوبي الترغيب والترهيب التي ألقاها في مناسبات متعددة سعى فيها إلى صلح الناس وإرشادهم نحو الطريق القويم من خلال أسلوب الترغيب والترهيب والدفاع عن المقومات الأمة الجزائرية إلى أراد المستدم طمس معالمها والقضاء عليها بضرب عقيدتها ودينها ولغتها.

Abstract

The aim of this research is the focus on the style of intimidation and the style of motivation in the speechs of Mohammed Albachir Alebrahimi ; who is considered one of the official Algerian speakers and one of the piooners of the reformist movements in algeria ; our study was accurate and analytical conserning those styles . Which he presented in various ocations and events persuing the peace of people and to guide them to the right path throught the styles of motivation and intimidation and the protection of the algerian nation's values which the invaders wanted to erase and distroy by targeting it's belifs , it's religion and it's language

.

المقدمة

المـقـدمـة

الحمد لله العزيز العليم، أحمده حمدا كثيرا، وأسبحه بكرة وأصيلا الداعي إلى دار السلام، والصلاة والسلام على البشير النذير، محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم في الأولين والآخرين وبعد:

من أفضل الأعمال، وأحسن الأقوال الدعوة إلى عبادة الكبير المتعال، وكفاها فخرا وفضلا وشرفا أنها عمل الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم من المؤمنين الصادقين، قال الله رب العالمين: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: 108].

خلق الله الإنسان لغاية عظيمة وهي عبادته وجعل النفس البشرية تتراوح في قبولها للحق واجتناب الباطل، لذلك سيق بأسلوب الترغيب وفنون الترهيب من لدن الشارع الحكيم كمنهجين لتقويم السلوك الإنساني ولكل منهما طريقة وأسلوب ومواضع استخدام، والهدف من كليهما، ضبط تصرفاته وسلوكياته، وذات الأسلوبين متبعان في منهج الشريعة الإسلامية وقواعدها وأحكامها، وكذلك في جوانب الحياة المدنية، ومما لا شك فيه، أننا بحاجة إلى كليهما، لنيل مرادنا وحفظ حقوقنا. ونلاحظ أن خطابنا الديني لا يخلو من أساليب وفنون مرهبة ومرغبة، وبشكل مبالغ فيه تماما، سواء بالكلمات المستخدمة أو بالشرح والبيان، وصولا إلى أساليب الإلقاء ونبرة الصوت والخلفيات الملازمة لأي موعظة أو توجيه ديني، حتى أصبح لهذا النهج حرفيون. ومن بينهم الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كرمه الله من بين دعاة الأمة بالسداد والقبول الذي كان غيورا وحريصا على ديننا الحنيف وذلك من خلال مؤلفاته وخطبه التي كانت لها أثر كبير في استقطاب القراء لتبليغ أفكاره ورسائله.

وقد تميزت خطب الشيخ والإمام البشير الإبراهيمي لاستخدامه لأسلوبي الترغيب والترهيب وهو موضوع هذه الدراسة.

الإشكالية:

إن أساليب الدعوة هامة في نجاح الداعي وإجابة الناس لدعوته. يستخدم وسائل وأساليب

من أجل إيصال دعوة الإيمان إلى قلوبهم وتعبيدهم لله الواحد القهار، فمنهم من يستعمل أسلوب الترغيب ومنهم من يعتمد على أسلوب الترهيب، في حين يوجد من يزاوج بين الأسلوبين، ولعل الشيخ البشير الإبراهيمي أحد رجال الدعوة الذي يزاوج بين الأسلوبين. ولهذا كانت صياغة الإشكالية كالتالي: ما مدى استخدام الداعية محمد البشير الإبراهيمي لأسلوبي الترغيب والترهيب من خلال خطبه؟

كما تندرج تحتها جملة من الأسئلة التي مفادها:

_ ماهية الداعية؟

_ ما مفهوم أسلوبي الترغيب والترهيب؟ وما هي أهميتهما وما ضوابطهما؟

_ ما هي سمات شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي؟

_ كيف اعتمد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أسلوب الترغيب والترهيب في خطاباته؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

_ التعرف على صفات الداعية.

_ دور أسلوب الترغيب والترهيب في نجاح الدعوة والداعية.

_ التعرف على الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

_ أثر أسلوب الترغيب والترهيب عند الداعية محمد البشير الإبراهيمي في خطبه.

أهمية الدراسة: تكمن أهميتها في:

إظهار وإبراز أهمية أسلوبي الترغيب والترهيب عند الداعية.

اهتمام الداعية بأسلوب الترغيب والترهيب من أجل العمل به وتوظيفها في دعوته.

أهمية توظيف أسلوبي الترغيب والترهيب في الخطب عند الدعاة ومنها خطب الشيخ البشير الإبراهيمي وتقنية استعمال هذين الأسلوبين وإيصال دعوته إلى فئة كبيرة من الأمة وجذبهم.

أسباب اختيار الموضوع: ونلخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في النقاط التالية:

_ الحاجة إلى استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى.

_ رغبتنا في التعرف على أسلوبي الترغيب والترهيب.

_ رغبتنا في التعرف على البشير الإبراهيمي، والاطلاع على خطبه لكونه داعيا واعظا ومعاصرا، وتأثيره على الأمة من خلال أساليبه الدعوية.

_ ارتباط الدراسة بتخصصنا العلمي والعملي ألا وهو الدعوة.

_ رغبتنا أن نقدم عملا للحقل الدعوي يكون قربى لله عز وجل ويفيد منه الدعاة.

منهج الدراسة: لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف الشيخ البشير الإبراهيمي، والمنهج الاستقرائي في خطبه لاستخراج أسلوبي الترغيب والترهيب. وفي الأخير تحليل كل ذلك للإجابة على الإشكالية وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

الدراسات السابقة: لقد سبقنا في هذا الميدان دراسات فصلت الحديث في أسلوبي الترغيب والترهيب عند الداعية وكان من بينها: كيلان خليل حيدر، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13، 1434هـ-2013م، كفيات الله همداني، الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي، ع22، 2015م، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مفهومه ومجالاته وأثاره، درجة ماجستير، إشراف: حسين مجد سعد خطاب، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1416هـ، علي عروة، أسلوب الترغيب

في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره الدعوية، شهادة ماستر، إشراف: بشير بوساحة، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية جامعة الوادي، 2014/2013م.

أما عن المصادر والمراجع التي استقينا منها المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وكانت خير سمير في رحلتنا هذه، كتاب: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م،ج5، محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مفهومه ومجالاته وأثاره، درجة ماجستير، إشراف: حسين مجد سعد خطاب، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1416هـ، علي عروة، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره الدعوية، شهادة ماستر، إشراف: بشير بوساحة، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية جامعة الوادي، 2014/2013م.

الصعوبات: وكأي بحث اعترضتنا بعض المصاعب والتي زادت على عنائه لذة، ومنها:

_ كثرة المصادر والمراجع مما جعلنا نتوسع في الموضوع بشكل جذري.

_ ندرة خطب الشيخ البشير الإبراهيمي مع أن فحو دراستنا تحتاج لذلك.

خطة الدراسة:

ومن أجل الوصول إلى دراسة متكاملة تجعل من الدراسة منطلقا لتحقيق الأهداف سطرنا الخطة التالية: تحتوي خطتنا على ثلاث مباحث، حيث كان عنوان المبحث الأول: الداعية وأسلوب الترغيب والترهيب، والذي يتضمن أربعة مطالب، تندرج على التوالي فالمطلب الأول: اشتمل مفهوم الداعية والمطلب الثاني: تعريف الأسلوب من المعاجم اللغوية والكتب الاصطلاحية، والمطلب الثالث: أسلوب الترغيب، المطلب الرابع: أسلوب الترهيب. اما بالنسبة الى المبحث الثاني: ترجمة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فيتشكل من ثلاثة مطالب موضحة على النحو التالي: المطلب الأول: مولده ونشأته، والمطلب الثاني مساره العلمي، والمطلب الثالث: وفاته وآثاره. وتمحور البحث الثالث والأخير: دراسة تحليلة لخطب الإمام البشير

الإبراهيمي من خلال أسلوبيه الترغيب والترهيب، فاستحوذ على ثلاث مطالب، المطلب الأول: خطبة بعد الاستقلال في مسجد كتشاوة، المطلب الثاني: خطبة عيد الأضحى، المطلب الثالث: الخطاب الإرشادي إلى الشباب.

المبحث الأول: الداعية وأسلوب الترغيب والترهيب.

المطلب الأول: مفهوم الداعية.

المطلب الثاني: تعريف الأسلوب.

المطلب الثالث: أسلوب الترغيب.

المطلب الرابع: أسلوب الترهيب.

المبحث الأول: الداعية وأسلوب الترغيب والترهيب.

المطلب الأول: مفهوم الداعية.

الداعية في اللغة:

يقال دَعَوْتُ فلاناً، أي صِحْتُ به واسْتَدْعَيْتُهُ[1].ودَعاهُ : ساقَهُ . والنبيُّ : داعِي اللّهِ ويُطْلَقُ على المؤَذِّنِ . والداعِيَةُ : صَرِيخُ الخَيْلِ في الحُروبِ . وداعِيَةُ اللَّبَنِ : بَقِيَّتُه التي تَدْعُو سائِرَهُ . ودَعا في الضَّرْعِ : أبْقاها فيه . ودَعاهُ اللّهُ بمَكْرُوهٍ : أنْزَلَهُ به . ودَعَوْتُه زَيْداً و بزَيْدٍ : سَمَّيْتُه به . وادَّعَى كذا : زَعَمَ أنَّهُ له حَقاً أو باطِلاً[2]، وداعِي قَوْمٍ وداعِيَتُهم: أي يَدْعُوْهم إلى هُدىً أو ضَلالٍ.[3]

الداعية في الاصطلاح:

الداعية: هو الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة و أمة الاستجابة) وفق أسس والمنهج الصحيح وبما يتناسب مع أصناف المدعوين و يلاءم أحوال و ظروف المخاطبين.[4]

كذلك الداعية هو كالمرآة الصافية تنعكس عليه مبادئ الإسلام وينفعل بها وتنفعل به، ليسوقها بعدئذ أي الأعضاء والجوارح مجموعة رفيعة من الصفات الكريمة والأخلاق الفاضلة.[5]

---

[1]-الجوهري، الصحاح في اللغة، لا ط، د ن، د ت، ص 207

[2]- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م،ط8، ج1، ص1655.

[3] - بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، المحيط في اللغة، لا ط، دن، د ت، ص

[4]- علي بن عب العزيز الراجحي، أخلاقيات الداعية وأثرها المدعو، لا ط، د ن، د ت، ص 4.

[5]-فتحي بكف، مشكلات الدعوة والداعية، ط16، بيروت، مؤسسة الرسالة 1417هـ/1996م، ص101.

الداعية المربي: الداعية الذي يتفاعل مع الناس عن قرب ومن خلال منهج وبرنامج مرتب.[1]
والداعية اسم مبالغة من الداعي إلى الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الداعي إلى الله تعالى، وهو القدوة والأسوة، أرسله الله سبحانه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وكل من اتبع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة، فهو داعية إلى الله[2].

1_ صفات الداعية:

في الداعية إلى الله صفات تقوده إلى نجاح دعوته ومركزه بين الأمة الاستجابة للناس له قال تعالى: ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ**﴾[المائدة: 99].

1–الصبر: على الداعية أن يتحلى بخلق الصبر من يحمل رسالة الدعوة إلى الله صراط المستقيم، والنصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاضطلاع بمهامها [3].

قال تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ**﴾[الروم: 60]

إن الداعية يواجه البلاء في سبيل دينه فهو يعيش المنحة في طيات المنحة فالبلاء يمحص الله به المؤمنون، ويعي بحرارته درجاتهم ويرفع عندهم مقامهم، وهو برهان محبته تبارك وتعالى لهم، وعلامة على صحة منهجهم وأصالة طريقتهم [4].

2–الصدق: هو اسم جامع لكل معاني الالتزام بالشيء وعدم مخالفة الباطن والظاهر. قال تعالى: ﴿**لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ**﴾[الأحزاب: 24]، والصدق يدعو صاحبه إلى الجرأة والشجاعة، لأنه ثابت لا يتلون ولأنه واثق لا يتردد.

---

[1]– عبد الله خاطر، الدعوة إلى الله توجيهات وضوابط، ط1، لا م، د ن، 1419هـ، ص22.

[2]– خالد بن هدوب بن فوزان المهيدب، أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، لا ط، مملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د ت، ص81.

[3]– عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ط1، دمشق، دار القلم، 1417هـ/1996م، ج1، ص126.

[4]– منقذ بن محمود القار، الدعوة والداعية رؤية معاصرة، لا ط، لا م، رابطة العالم الإسلامي، د ت، ص80.

كذلك الداعية في نشر دعوته، وإيصالها للناس، صادق في كل أحوال وظروفه غير كاذب ولا مداهن، ولا مرتاب في حقيقة دعوته.

3-التواضع: التواضع يزيد في رفعة الداعية وكل من يتحلى به ولا ينقص من قدرهم، أو يختزل من مكانتهم الاجتماعية[1].

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ**»[2].

والداعي إلى الله أحوج من غيره إلى خلق التواضع، فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق وإلى أخلاق الإسلام فكيف يكون عاريا من التواضع، وهو من ركائز أخلاق الإسلام[3].

4-الشجاعة: على الداعية أن يكون شجاع في الجهاد وإظهار بيان الحق وإنكار الباطل وإن خير من يضرب بهم المثل في الشجاعة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد باعوا أنفسهم لله وضحوا بها في سبل الله وبذلوا جهدهم في سبيل رفع راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه داعية النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر وأحد. يقف في أحد موقف الشجعان حيث جال المسلمون وإذا هو يثبت بلوائه لم يتزعزع ولم يخف، حتى أقبل عليه ابن قيمة، فضرب يده اليمنى فقطعها وهو مصعب رضي الله عنه يقـول: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾[آل عمران: 144][4].

---

[1]- عبد الرحيم بن محمد المنوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، لا م، دار الحضارة، 1431هـ/2010م، ص529،542،631.

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم:6757، ج5، ص21.

[3]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط3، لا م، لا د، 1396هـ/1976م، ص349.

[4]- أحمد بن علي عبد الله الخليفي، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي، درجة ماجستير، قسم الدعوة واحتساب، كلية الدعوة وإعلام، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ، ص486.

5–التقوى: هي مراقبة الله سبحانه وتعالى والخوف من خشيته وفعل الخير ابتغاء رضوانه ورحمته وتجنب الشر اتقاء سخطه ونقمته[1]، والتقوى أن تزين سرك للحق، كما تزين علانيتك للخلق[2].

6–البصيرة: على الداعية أن يعرف الحكم الشرعي فيما يدعو إليه، ولكن من البصيرة أيضا أن يكون عارفا بحال المدعوين، وما يناسبهم حتى لا ينفروا من الدعوة، سواء من قول الداعية أو فعله[3].

7–المعاملة الحسنة: فالمعاملة التي تجعل الناس تلتف حول الداعية وتقبل منه، وتتأثر به، فهذا سيد الخلق رسول الله مبعوث من رب العالمين والمؤيد للوحي قال ربه موجها ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[آل عمران:159][4]. من المعاملة الحسنة النصيحة بالتي هي أحسن وتكون بينك وبينه حتى يستجيب لك[5].

8–الهمة العالية: الهمة تقتضي المبادرة في فعل الخيرات، والثبات عليها والاستمرار دون ملل أو سأم والدوام على ذلك، وهذا دأب الرجال الدعوة إلى الله تعالى في كل زمان ومكان[6].

---

[1]– محمد بن ناصر العمار، إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، درجة الماجستير، قسم الدعوة الدراسات العليا، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1408/1407هـ، ص175،176.

[2]– المرجع نفسه، ص177.

[3]– محمد بن الناصر العبودي، الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، لا ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1421هـ، ص52.

[4]–الجوهرة بنت صالح بن حمود الطريخي، المعاملة الحسنة في الدعوة إلى الله في ضوء نصوص القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، جامعة الإمام محمد بن سعود للإسلامية، ص8.

[5]– عبد القاهر عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، لا ط، لا م، د ن، د ت، ص28.

[6]– ناجي بن دايل السلطان، دليل الداعية، ط1، لا م، دار طيبة الخضراء، د ت، ص51.

2_ عدة الداعية:

1-الفهم الدقيق: ينبغي للداعية أن يتزود بالعلم النافع، وإن يفيد غيره من علمه، إذ لا يحس المدعو بأثر الداعية إلا إذا استفاد من علمه أثناء جلوسه معه فيجب التسلح بالعلم، وتحري إفادة المدعو[1].

2-الإيمان العميق: إن الداعي المسلم تيقن بأن الإسلام الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة حق خالص لأنه هدى الله وما عداه باطل وظلال قطعا[2].

3-الاتصال الوثيق: هو أن تعلق الداعي المسلم بربه وتوكله عليه في جميع أموره لتيقنه بأن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والتسيير والضرر والنفع والمنع والعطاء وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[3].

المطلب الثاني: تعريف الأسلوب.

تعريف الأسلوب لغة:

جاء في مصباح المنير :إن الأسلوب بضم الهمزة ولألف وهو على أسلوب من الأساليب القوم على طريق من طرقهم[4].

وقال أبي حسين أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة: وهو من سلب ومواخذ الشيء بخفة واختطاف. ويقال سلبته ثوبه سلبا، والسلوك النوق التي يسلك ولدها[5].

---

[1]- صالح بن يحي الصواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416هـ/1996م، ص20.

[2]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص321.

[3]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع نفسه، ص330

[4]- إبراهيم رجب عبد الجواد، معجم مصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق الغربية، القاهرة، 1423هـ/2002م، ص108.

[5]- أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، د ت، ج3، ص93.

أما في لسان العرف: يقال في السطر من النخيل أسلوب والأسلوب الطريق والوجه والمذهب والأسلوب بالضم، ويقال فلان في أساليب من القوم أي أفانين منه[1].

وقال الزبيدي في تاج العروس: الأسلوب: السطر من النخيل، والطريق يأخذ فيه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الوجه والمذهب، ويقال: هم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. وق سلك أسلوبه: طريقته وكلامه على أساليب حسنة والأسلوب بالضم الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه والأسلوب عنق الأسد لأنها لا تثنى. ومن المجاز: الأسلوب الطريق الشموخ في الأنف. وإن أنف لفي الأسلوب إذا كان متكبرا[2].

تعريف الأسلوب اصطلاحا:

هو نفسه التعريف اللغوي وهو الطريقة أو المذهب أو طريق[3].

هي مجموعة من الطرق التي يسلكها الداعية في عرض أفكاره لتفعيل تعاليم الإسلام في حياة الناس على هدى النبوة[4].

والأسلوب احد أركان منهج الدعوة، ويعرفه العلماء بأنه المحتوى البياني الذي يحمله الطريق لتحل الدعوة إلى المدعوين[5].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص2058.

[2] – الزبيدي محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس، ت: عبد الكريم عزباوي، سلسلة التراث العربي الكويت، ط2، 1407هـ/1987م، ج3، ص71،72.

[3] – علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة، ط2، دار الوفاء، مصر، 1411هـ/1990م، ج1، ص215.

[4] – الدنجي يحي علي يحي، الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها أساليبها، ط2، مكتبة الآفاق، 1428هـ/2007م، ص203.

[5] – غلوش أحمد أحم، سلسلة تاريخ الدعوة إلى الله تعالى، مؤسسة الرسالة، ط1، القاهرة، 1474هـ/2003م، ص427.

الأساليب القرآنية والنبوية المستخدمة في الخطب:

المؤمنون وهم الذين يؤمنون بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره، وينفذون مفهوم العبادة وهو ما وقره في القلب وصدقه العمل، حيث ينفذون ما أمرهم الله به، ويجتنبوا عما نهاهم عنه.

ولقد اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبه للمؤمنين على عدة أساليب نذكر منها: أولا: أسلوب القدوة الحسنة والموعظة الحسنة، ثانيا: أسلوب القصة وضرب المثل، ثالثا: أسلوب الترغيب والترهيب[1].

المطلب الثالث: أسلوب الترغيب.

تعريف الترغيب في اللغة:

الترغيب في اللغة مصدر منالرَّغْبُ والرُّغْبُ والرَّغَبُ والرغبة هو الحرص على الشيء والطمع فيه وهو يعني التشويق والحث على فعل شيء والرغبة والسؤال والطمع[2].

وله معان عدة منها:

رغبه: أعطاه ما رغب [3] ورغبه ترغيبا: أعطاه ما رغب الأخيرة عن ابن الأعرابي وأنشد: "إذا مالت الدنيا على المرء رغبتا إليه ومال الناس حيث يميل ودعاء الله رغبة ورهبة عن ابن الأعرابي وفي التنزيل " يدعوننا رغبا ورهبا " ويجوز رغبا ورهبا قال الأزهري : ولا نعلم أحدا قرأ بها وقال يعقوب : الرغبى والرغبى مثل النعمى والنعمى والرغبى والرغباء بالمد من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة وأصبت منه الرغبى أي الرغبة الكثيرة .

[1] – ينظر: مها عيسى إبراهيم صيدم، نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السلام، مشروع تخريج، تخصص التربية الإسلامية برنامج التربية، جامعة القدس المفتوحة منطقة رفح التعليمية، فلسطين، 2009م/2010م، ص12.

[2] – محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، لاط، بيروت، دار مكتبة الحياة، لات،ج2، ص51

[3] – محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1 ،بيروت، دار صاد، لات،ج1،ص4

والرغيبة : الأمر المرغوب فيه.[1]

إرادة الشيء تقول: رغبت في الشيء إذا أردته.[2]

ورغب عنه: تركه متعمدا وزهد فيه ولم يرده.[3]

تعريف الترغيب في الاصطلاح:

نقصد بالترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.[4] ونرى من خلال تصفح حياة الدعاة الذين تأسوا بدعوة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – إنهم يبدءون بأسلوب الترغيب وتذكير الناس بنعيم الآخرة. قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (47)** ﴾[الأحزاب: 45-47]وقد أنزل الله بشرى للمسلمين. قال تعالى: ﴿**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾[النحل: 102].[5]

وهو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بلذة أو متعة آجلة مؤكدة مقابل القيام بعمل صالح أو الانتهاء عن عمل طالح ابتغاء مرضاة الله، وذلك من رحمته جل وعلاء لعباده.[6]

---

[1] – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، لا ط، د ن، د ت، ص529.

[2] – راغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط1، دمشق، دار القلم، 412هـ،ص358.

[5] – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، نفس المرجع، ص529.

[4] – عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص421.

[5] – كيلان خليل حيدر، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13، 1434هـ-2013م، ص4،5.

[6] – كفيات الله همداني، الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي، ع22، 2015م، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، ص3.

أهمية أسلوب الترغيب:

لأسلوب الترغيب أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى مع عصاة المسلمين وغيرهم لأنه أسلوب له تأثير في نفوس كثير من البشر، فإن الإنسان جبل على حب الخير، والرغبة في الحصول على كل محبوب، كما طبع على بغض الشر، وما يصيبه من بلاء في النفس، أو المال، أو الأهل، وحينئذ فغريزة حب الإنسان لنفسه تدفعه إلى أن يحقق لها كل خير، ويحميها من كل شر، سواء كان ذلك عاجلا أو آجلا، ومن الحكمة القولية في الدعوة إلى الله أن يذكر الداعية إلى الله من هذا المسلك ما يفيد في حمل الناس على التشمير عن ساعد الجد في طاعة الله لنيل السعادة في الدنيا والآخرة[1].

ضوابط الترغيب:

تعريف الضابط: ضبطه يضبطه ضبطا وضباطه بالفتح : حفظه بالحزم فهو ضابط أي حازم . وقال الليث : ضبط الشيء : لزومه لا يفارقه يقال ذلك في كل شيء[2].

ومن الضوابط التي تضمن سير الترغيب في دائرة ما أحل الله بعيدا عن الغلو والتفريط، ومن هذه الضوابط:

1 – مراعاة أحوال المدعو عند ترغيبه:

واجب الداعية في تعامله أن يحدد نقطة البداية مع المدعو ولا يتخبط خبط عشواء، روى عمر بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمال أوسبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا. فبلغه أن الذين ترك عتبوا. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فو الله إني لأعطي الرجل والذي أعطي أدع أحب من الذي أعطي، ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم الجزع والهلع، وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغني والخير، فيهم عمرو ابن تغلب، فو الله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم.

---

[1] – ينظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، لا ط، لا م، د ن، د ت، ص13،14.

[2] – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ص4907.

فيجب أن ندرك جيدا سلم الأولويات، فالأمور الجوهرية لابد أن يكون لها سبق على التفاصيل ويجب أن يكون الهدف الأول هو الإيمان فمن خلال الإيمان وحده يمكن إتباع الطريق للحياة الإسلامية، فيرغب بالفروض قبل غيرها من الواجبات، ومقاصد الشريعة ومبادئها العامة يجب أن تأتي قبل الجزئيات والفرعيات[1].

2– يجب أن يكون الترغيب مباحا:

لقد عرضت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة، فرفض ولم يتنازل عن شيء في التوحيد وعندما نزلت المفاصلة في قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ(4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)**﴾[2].

وعندما طلب منه وفد ثقيف منه صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية– اللات– لا يهدمها ثلاث سنين لم يقبل، فما برحوا يسألون سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا وبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها وكان فيما سألوه أن يعفيهم من الصلاة فأبى[3].

فكل الطلبات التي تتصل بالعقيدة لم يتنازل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالترغيب في دين الله لا يكون بالتنازل عنه أو التفريط في شيء من لإرضاء المدعوين[4].

---

[1]– سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مفهومه ومجالاته وأثاره، درجة ماجستير، إشراف: حسين مجد سعد خطاب، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام الدراسات العليا ، المملكة العربية السعودية، 1416هـ، ص12،11.

[2]– علي عروة، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره الدعوية، شهادة ماستر، إشراف: بشير بوساحة، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية جامعة الوادي، 2014/2013م، ص9.

[3]– أبي محمد عبد المالك بن هشام، السيرة النبوية، د ط، دار الجيل، بيروت، 1975م، ج4، ص137.

[4]– علي عروة، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره الدعية، المرجع نفسه، ص10.

3- الترغيب بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم:

قال العلماء سلفا وخلفا: لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي باب من الأبواب إلا مقترنا ببيان أنه موضوع مكذوب، سواء في ذلك ما يتعلق بالحلال والحرام، أو الفضائل، أو الترغيب والترهيب أو القصص والتواريخ ومن رواه من غير بيان وضعفه فقد باء بالإثم العظيم، وحشر نفسه في عداد الكذابين، والأصل في ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ**»[1].

المطلب الرابع: أسلوب الترهيب.

تعريف الترهيب لغة: رهب الشيء رهبا ورهبة: خافه، وكما يستعمل في الدعاء والتضرع إلى الله رغبة ورهبة إليه، الرهبة: الخوف والفزع[2] ورهب الراء والهاء والباء أصلان أحدهما يدل على خوف والآخر على دقة وخفة، تقول رهبة الشيء رهبا ورهبة والترهيب التعبد[3].

اصطلاحا: هو كل ما يخيف ويحذر المدعوين من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله أو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتران إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو هو تخويف الإنسان من البعد عن الله تعالى عنه من الشرور والرذائل في أي مجال من مجالات الحياة وسوق الناس إلى الوقوف عند حدود الله بسوط الرهبة مما أعد الله لمن عصاه وحاد عن منهجه من عذاب في الدنيا والآخرة[4].

أهمية الترهيب:

فإن للترهيب أهمية كبيرة، لأن هنالك بعض من الناس وأصنافا منهم لا يجدي فيهم الترهيب والوعود الجميلة، وإنما ينفع معهم التقريع والتعنيف وكسر حدة النفس ونتوئها وإعراضها عن الحق وإلزامها كلمة التقوى والمتابعة فكان الترهيب والتخويف مناسبا لذلك ومن

---

[1] – سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مفهومه ومجالاته وأثاره، مرجع سابق، ص20.

[2] _ ابن منظور، لسان العرب، ج3، مرجع سابق، ص1748.

[3] _ أبو الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص115،116.

[4] _ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص421.

صوره الترهيب من ترك جنس الطاعات وعدم القيام بتحقيق أركان الإسلام والإيمان والإحسان أو التعاون في بقية الطاعات الأخرى والحقوق والواجبات مرتبة عن المسلم فتناسب تنبيهي إلى ما ينبغي العمل به والتحلي بموجبه قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾[الكهف: 1][1].

ضوابط الترهيب

للترهيب كذلك ضوابط مثل الترغيب يجب معرفتها عند الداعية و من ضوابطه هي:

الاعتماد في الترهيب على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة و الإجماع:

المتدبر للقرآن يجده زاجرا بآيات الترهيب من مخلوق ووعيد، و كذلك السنة النبوية اشتملت على الكثير. فعلى الداعية إذا أراد أن يرهب من معصية أن يلجأ إلى بحر الكتاب و السنة الصحيحة أو في ما عرف العلم من ضروب الترهيب و فنون الوعيد و أساليب الإنذار على وجوه مختلفة و اعتبارات متنوعة في العقائد و العبادات و المعاملات و الأخلاق سواء[2].

أن يكون الترهيب بالله تعالى أو صفاته:

هذا هو الأصل في الترهيب مع عدم الغفلة عن الترهيب بعذاب الله وهذا هو نهج القرآن الكريم و السنة المطهرة و أفعال السلف فقد أمر تعالى بالرهبة والخوف منه و عدم الأمن من مكره،[3] فقال تعالى: ﴿**يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ [سورة البقرة: الآية 40]. مع أن الأصل أن الترهيب أن يكون بالله و بصفاته فإنه يجوز أن يكون بما يصيب الناس من عذابه تعالى في الدنيا و الآخرة

---

[1] ـ رقية بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة ، درجة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الرياض، السعودية، 1415هـ، ص19،20.

[2] – محمد عبد العظيم الزرقاني :مناهل العرفان في علوم القرآن، ت:فراز أحمد زمرلي،ط1،بيروت،دار الكتاب العربي،1415هـ/1995م، ج1،ص249.

[3] – سليمان بن زعل العنزي، أسلوب الترغيب و الترهيب، مرجع سابق، ص9.

في حالة الكفر بالله تعالى و في حالة ضعف الإيمان و مفارقة المعاصي و الغفلة من العبد، على أن يغفل الداعي أبدا من الترهيب بالله سبحانه[1].

ضرورة مراعاة ومعتقداتهم المدعوين وأحوالهم:

الداعية قد يجد بين يديه مدعوين مطيعين ينفذون ما أمرهم به، وقد يواجه أناسا جاهلين بربهم متمردين عليه كافرين من الحق، مقبلين على الدنيا أو على الأقل لا يهتمون بما يدعوهم إليه من الخبر ولا يحسون بحاجة إليه، أعف إلى ذلك أن أحوال الناس و أهوائهم مختلفة متضاربة و أمراضهم متنوعة، فهو لا و لن يوفق في ترهيبه ولا ينجح في تخويفه حتى يحيط معرفة بمن يدعوهم ليعطي كل طائفة حقها، و ينزل كل فئة منزلتها و يخاطب كل حسب فهمه و إدراكه[2]،لهذا قال علي بن أبي طالب ﷺ «**حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ**» [3].

ضرورة التدرج وترتيب الأولويات عند الترهيب:

وتقديم الأهم على المهم: فلا يعد المنهج الدعوي منهجا حكيما إذا لم يرتب الأولويات في الخطة، يقدم الأمر الأهم على الأمر المهم، كأن يقدم أمور العقائد على غيرها من العبادات و الأخلاق، و يقدم الفروض على المندوبات، و النوافل و المحرمات على المكروهات، و المصالح العامة على المصالح الخاصة عند التعارض، و يقدم الضروريات على الحاجيات و التحسينات، ودرء المفاسد على جلب المصالح[4].

---

[1] – عمار سيد سيد أحمد بلال، المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب و الترهيب، درجة ماجستير، قسم الحديث وعلومه، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، 1433هـ_2014م، ص33.

[2] – عمار سيد سيد أحمد بلال، المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب و الترهيب، مرجع سابق، ص34.

[3] – أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم 127، ج1، ص 37.

[4] – أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص247.

مراعاة وجود دليل عن الأمر المرهب منه إذا كان أمرا غريزيا:

ذلك حتى لا يهتم الداعية بالمثالية البعيدة عن الواقع، و حتى يتأكد للعامة و الخاصة أن المشرعو الخالق واحد، فما أغفل المشرع حاجة من حاجيات البشر ومثال ذلك: إن رهب الداعية من كبيرة الزنا، و العياذ بالله فعليه في ذات الوقت أن يأتي بالبديل و هو النكاح للمستطيع أو الصوم لمن لا يستطيع و يدل على ذلك حديث البخاري عن عبد الرحمان بن زيد ﷺ قال : دخلت مع علقمة و الأسود على عبد الله فقال عبد الله: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، شبابا لا نجد شيئا، فقال لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم « **يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ منكُم الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** »[1]

مراعاة ما يترتب على استخدام الترهيب:

ينبغي للداعية عندما يلجأ إلى الترهيب في الدعوة إلى الله أن يوازن بين ما يحصل من مفاسد، وما يترتب على ترهيبه من مصالح، كما يقول شيخ الإسلام: "فإن الأمر والنهي وإن كان متضمنا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له فإن كان الذي تفوت من المصالح أو يحصل المفاسد أكثر يكن مأمورا به، بل يكون محرما إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته، لكن اعتبار مقادير المصالح و المفاسد هو ميزان الشريعة"[2].

كما لداعية أسلوب الترغيب في ترغيب المسلمين العصاة و المنافقين و الكفار في بيان الفوز و القبول بالجنة و دخولها، أن له أسلوب الترهيب الذي يرهب به المؤمنين في ارتكاب المعاصي يستعمل التخويف بالعذاب بالنار، يلتزم بشروط و ضوابط في مدعو بدء بالأولويات في نجاح دعوته.

---

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم 5066، ج7، ص3.

[2]- ابن تيمية، الحسبة في الإسلام، ت: نايف شحود، ط2، 1425هـ/2004م،ص172.

المبحث الثاني: ترجمة للشيخ البشير الإبراهيمي.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: مساره العلمي.

المطلب الثالث: وفاته وآثاره.

المبحث الثاني: ترجمة للشيخ البشير الإبراهيمي.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

يقول الشيخ الإبراهيمي (ولدت عند طلوع الشمس من يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام 1306هـ الموافق للثالث عشر جوان 1889م[1])، بقرية أولاد إبراهيم قرب سطيف[2]؛ والتي يرتفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله مؤسس الدولة الأدراسة بالمغرب، تلقى دروسه الأولى عن أبيه وعمه، ثم في زاوية ابن شريف في شلاطة بجبال القبائل[3].

نشأ على ما نشأ عليه أبناء البيوتات العلمية الريفية من طرائق الحياة، وهي تقوم دائما على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة البدنية، كل ذلك لبعد أريافه في ذلك العهد على الحضارة الجليبة ومواقعها من المدن[4]، فلما بلغا التاسعة من عمره حفظ القرآن، وحفظ المتون على يد والده وعمه محمد المكي الإبراهيمي[5]، وفيها أصيبت رجله اليسرى بمرض، وكان ذلك للإهمال والبعد عن التطبيب المنظم أثر كبير في إصابته بعاهة العرج في رجله، وقد أنساه ألمها والحزن عليها ما كان منكبا عليه من التهام كتب كاملة بالحفظ، فكان له بذلك أعظم سلوى عن تلك العاهة، وفيما عدا تلك العاهة فإنه مدين للتربية الريفية في كل ما تمتع به إلى الآن من القوى بدنية وفكرية وخلقية[6].

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، ص89،90.

[2] – أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ط1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ج9، ص460.

[3] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، نويهض الثقافية، بيروت–لبنان، 1400هـ/1980م، ص13.

[4] – ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1952–1954 ، ج5، ص164.

[5] – ينظر: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ص460.

[6] – ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع سابق، ص164.

المطلب الثاني: مساره العلمي.

بعد موت عمه خلفه في إلقاء الدروس على تلامذته إلى أن جاوز العشرين سنة، ثم رحل إلى المدينة المنورة عام 1911 رفقة والده مهاجرين فرارا من الاستعمار الفرنسي[1] واستقر هناك، وبها تابع تعليمه الديني والأدبي. درس فيها على كبار علمائها الوافين من أنحاء العالم الإسلامي- علوم التفسير والحديث والفقه والتراجم وأنساب العرب وأدبهم ودواوينهم كما درس علم المنطق والحكمة المشرقية، وأمهات كتب اللغة والأدب[2].

وفي سنة 1916 رحل مع والده إلى دمشق وعمل فيها بالتدريس في المدارس الأهلية العربية ثم أستاذ للآداب العربية وتاريخ اللغة، وأطوارها وفلسفتها بالمدرسة السلطانية الأولى[3]. وقد وصف الإبراهيمي منهجه فقال: (وألممت فيما كتبت بشيء من تاريخ الجزائر من يوم أسلمت، ومن يوم تعربت، ثم بشيء من أخبار الدول التي قامت بها من أهلها، ثم مررت بتاريخ العهد التركي، وهو أطول العهود فيها، مرورا أهدأ مما سمعه الطلاب مني وأبطأ) أي أنه توسع في العهد التركي (العثماني) أكثر من غيره، ولم يتوسع الشيخ في تناوله للاحتلال، وما صاحبه من تطورات سياسية وثقافية واجتماعية[4].

وما إن جاءت سنة1920 حتى عاد إلى الجزائر، فوجد الحال على ما هو عليه، فاتفق مع الشيخ ابن باديس على ضرورة إحداث التغيير والنهوض بالأمة الجزائرية والحفاظ على مقوماته،

---

[1]- يوسف بن نافلة، جهود الشيخ الجيلالي الفارسي في تعاليقه على المعاني من(رواية الثالثة) للعلامة محمد البشير الإبراهيمي، قسم اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص2.

[2]- كلثوم حشاني، التناص في مقالات البشير الإبراهيمي(المقالة الدينية والاجتماعية والسياسية)-عينة-، إشراف: عبد القادر البار، شهادة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح كلية الآداب واللغات، ورقلة، 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م، ص24.

[3]- كوثر هاشم، الحياة الإجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية، إشراف: جمال بلفردي، شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص21

[4]-أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع نفسه، ص13.

فكان تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م، حيث أنتخب الإبراهيمي نائبا لرئيسها[1].

وقد تعلم على أيادي كثيرة من أكابرت الأساتذة مثل الشيخ العزيز الوزير التونسي وحسين أحمد الفيض أبادي الهندي، فأخذ عن الاول "الموطأ" وكان يلازمه في فقه مالك والتوضيح لابن هشام، أما الثاني لازمه في درس "صحيح مسلم"[2]، وأخذ من الشيخ الإبراهيمي الأسكوبي علم التفسير ومن الشيخ أحمد البرنزجي الشهرزوزي "علم الجرح والتعديل"[3].

[1] – كوثر هاشم، الحياة الاجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية، مرجع سابق ص21.

[2] – رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931–1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2004م، ص15.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، ، في قلب المعركة ، مرجع سابق، ص227.

المطلب الثالث: وفاته وآثاره.

توفي رحمه الله تعالى في 19 محرم 1375هـ الموافق ل20 ماي 1965م بعد أن عاش ستة وسبعين سنة قضاها في جهاد متواصل في سبيل الإسلام والعروبة والوطن[1].

ومن الأعمال التي خلفها محمد البشير الإبراهيمي:

ـ عيون البصائر: وهي عبارة عن مقالات كان قد نشرها في افتتاحيات جريدة البصائر وقد طبعه ونشره في القاهرة في حياته.

ـ آثار محمد البشير الإبراهيمي في ثلاثة أجزاء أصدرتها لجنة من تلاميذه وهي تحتوي على مقالات المنشودة.

ـ الاطراد والشذوذ في اللغة.

ـ أسرار الضمائر في العربية.

ـ التسمية بالمصدر.

ـ كاهنة أوراس[2].

ـ رسالة في مخارج الحروف وصفتها بين العربية الفصيحة والعامية.

ـ نظام العربية في موازن كلماتها [3].

ـ شعب الإيمان .

---

[1]-يوسف بن نافلة، جهود الشيخ الجيلالي الفارسي في تعاليقه على المعاني من(رواية الثالثة) للعلامة محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق ص2.

[2]- محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، د ط، دار هومة، د ت، ج1، ص13.

[3]- محمد رضا دبي ويوسف نصبة، الشيخ البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931- 1965، إشراف: رضا ميموني، شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 14371438 هـ- 2016 /2017م، ص24.

وقد "سئل الشيخ الإبراهيمي في أواخر حياته عن سبب عدم تأليفه الكتب؟ فرد قائلا: لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعلمت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته...، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا، وحسبي هذا مقربا من رضى الرب ورضى الشعب"[1].

[1]- آسيا تميم، شخصيات الجزائرية 100 شخصية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008م، ص79.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لخطب الإمام البشير الإبراهيمي من خلال أسلوبيه الترغيب والترهيب.

المطلب الأول: خطبة بعد الاستقلال في مسجد كتشاوة.

المطلب الثاني: خطبة عيد الإضحى.

المطلب الثالث: الخطاب الإرشادي إلى الشباب.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لخطب الإمام البشير الإبراهيمي من خلال أسلوبيه الترغيب والترهيب.

المطلب الأول: خطبة بعد الاستقلال في مسجد كتشاوة.

الحمد لله ثم الحمد لله، تعالت أسماؤه وتمت كلماته صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته، جعل النصر يتنزل من عنده على من يشاء من عباده حيث يبتليهم فيعلم المصلح من المفسد، ويعلم صدق يقينهم وإخلاص نياتهم وصفاء سرائرهم وطهارة ضمائرهم. سبحانه وتعالى جعل السيف فرقانا بين الحق والباطل، وأنتج من المتضادات أضدادها، فأخرج القوة من الضعف وولّد الحرية من العبودية وجعل الموت طريقا إلى الحياة، وما أعذبه إذا كان للحياة طريقا، وبايعه عباده المؤمنون الصادقون على الموت، فباءوا بالصفقة الرابحة، واشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا.

سجانه تعالى جده، تجلى على بعض عباده بالغضب والسخط فأحال مساجد التوحيد بين أيديهم إلى كنائس للتثليث، وتجلى برحمته ورضاه على آخرين فأحال فيهم كنائس التثليث إلى مساجد للتوحيد، وما ظلم الأولين ولا حابى الآخرين، ولكنها سنته في الكون وآياته في الآفاق يتبعها قوم فيفلحون، ويعرض عنها قوم فيخسرون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، صدق وعده ونصر عبدهوأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شرع الجهاد في سبيل الله، وقاتل لإعلاء كلمة الله حتى استقام دين الحق في نصابه وأدبر الباطل على كثرة أنصاره وأحزابه وجعل نصر الفئة القليلة على الفئة الكثيرة منوطا بالإيمان والصبر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وكل متبع لهداه داع بدعوته إلى يوم الدين.

ونستنزل من رحمات الله الصيبة، وصلواته الزاكية الطيبة لشهدائنا الأبرار ما يكون كفاء لبطـــــــــــــــــــــــــــولتهم في الـــــــــــــــــــــــــــــــدفاع عن شرف الحياة وحرمة الدين وعزة الإسلام وكرامة الإنسان وحقوق الوطن.

واستمد من الله اللطف والإعانة لبقايا الموت وآثار الفناء ممن ابتلوا في هذه الثورة المباركة بالتعذيب فيأبدانهم والتخريب لديارهم والتحيف لأموالهم.

وأسأله تعالى للقائمين بشؤون هذه الأمة ألفة تجمع الشمل، ووحدة تبعث القوة ورحمة تضمد الجراح، وتعاونا يثمر المنفعة، وإخلاصا يهون العسير، وتوفيقا ينير السبيل، وتسديدا يقوم الرأي ويثبت الأقدام وحكمة مستمدة من تعاليم الإسلام وروحانية الشرق وأمجاد العرب، وعزيمة تقطع دابر الاستعمار من النفوس، بعد أن قطعت دابره من الأرض.

ونعوذ بالله ونبرأ إليه من كل داع يدعو إلى الفرقة والخلاف، وكل ساع يسعى إلى التفريق والتمزيق وكل ناعق ينعق بالفتنة والفساد.

ونحيي بالعمار والثمار والغيث المدرار هذه القطعة الغالية من أرض الإسلام التي نسميها الجزائر ، والتي فيهانبتنا، وعلى حبها ثبتنا، ومن نباتها غذينا وفي سبيلها أوذينا.

أحييك يا مغنى الكمال بواجب وأنفق في أوصافك الغر أوقاتي

يا أتباع محمد عليه السلام هذا هو اليوم الأزهر الأنور وهذا هو اليوم الأغر المحجل، وهذا هو اليوم المشهود في تاريخكم الإسلامي بهذا الشمال، وهذا اليوم هو الغرة اللائحة في وجه ثورتكم المباركة، وهذا هو التاج المتألق في مفرقها، والصحيفة المذهبة الحواشي والطرز من كتابها.

وهذا المسجد هو حصة الإسلام من مغانم جهادكم، بل هو وديعة التاريخ في ذممكم، أضعتموها بالأمس مقهورين غير معذورين واسترجعتموها اليوم مشكورين غير مكفورين، وهذه بضاعتكم ردت إليكم، أخذها الاستعمار منكم استلابا، وأخذتموها منه غلابا، بل هذا بيت التوحيد عاد إلى التوحيد وعاد التوحيد إليه فالتقيتم جميعا على قدر.

إن هذه المواكب الحاشدة بكم من رجال ونساء يغمرها الفرح ويطفح على وجوهها البِشر لتجسيمٌ لذلك المعنى الجليل، وتعبيرٌ فصيح عنه، وهو أنّ المسجد عاد للساجدين الرّكع من أمة محمد، وأن كلمة لا إله إلا الله عادت لمستقرها منه كأن معناها دام مستقرا في نفوس المؤمنين، فالإيمان الذي تترجم عنه كلمة لا إلهإلا الله، هو الذي أعاد المسجد إلى أهله، وهو الذي أتى بالعجائب وخوارق العادات في هذه الثورة.

وأما والله لو أن الاستعمار الغاشم أعاده إليكم عفوا من غير تعب، وفيئة منه إلى الحق من دون نصب، لماكان لهذا اليوم ما تشهدونه من الروعة والجلال.

يا معشر الجزائريين: إذا عدت الأيام ذوات السمات، والغرر والشيمات في تاريخ الجزائر فسيكون هذا اليوم أوضحها سمة وأطولها غرة وأثبتها تمجيدا، فأعجبوا لتصاريف الأقدار، فلقد كنا نمر على هذه الساحة مطرقين، ونشهد هذا المشهد المحزن منطوين على مضض يصهر الجوانح ويسيل العبرات، كأنّ الأرض تلعننا بما فرطنا في جنب ديننا، وبما أضعنا بما كسبت أيدينا من ميراث أسلافنا، فلا نملك إلا الحوقلة والاسترجاع، ثم نرجع إلى مطالبات قولية هي كل ما نملك في ذلك الوقت، ولكنها نبّهت الأذهان، وسجلت الاغتصاب وبذرت بذور الثورة في النفوس حتى تكلمت البنادق.

أيها المؤمنون: قد يبغي الوحش على الوحش فلا يكون غريبا، لأن البغي مما ركب في غرائزه، وقد يبغي الإنسان على الإنسان فلا يكون ذلك عجيبا لأن في الإنسان عرقا نزاعا إلى الحيوانية وشيطانا نزاغا بالظلم وطبعا من الجبلة الأولى ميالا إلى الشر، ولكن العجيب الغريب معا، والمؤلم المحزن معا، أن يبغي دينعيسى روح الله وكلمته على دين محمد الذي بشّر به عيسى روح الله وكلمته.

يا معشر المؤمنين: إنكم لم تسترجعوا من هذا المسجد سقوفه وأبوابه وحيطانه، ولا فرحتم باسترجاعه فرحة الصبيان ساعة ثم تنقضي، ولكنكم استرجعتم معانيه التي كان يدل عليها المسجد في الإسلام ووظائفه التي كان يؤديها من إقامة شعائر الصلوات والجمع والتلاوة ودروس العلمالنافعة على اختلاف أنواعها،من دينيةودنيوية فإنّ المسجد كان يؤدي وظيفة المعهد والمدر سة والجامعة.

أيها المسلمون: إنّ الله ذمّ قوما ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة:44]، ومدح قوما ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: 18].

يا معشر الجزائريين: إن الاستعمار كالشيطان الذي قال فيه نبينا صلى الله عليه وسلم: (إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضي أن يطاع فيما دون ذلك)، فهو قد خرج من أرضكم، ولكنه لم يخرج من مصالح أرضكم، ولم يخرج من ألسنتكم، ولم يخرج من قلوب بعضكم، فلا تعاملوه إلا فيما اضطررتم إليه، وما أبيح للضرورة يقدر بقدرها.

يا معشر الجزائريين: إنّ الثورة قد تركت في جسم أمتكم ندوبا لا تندمل إلا بعد عشرات السنين وتركت عشرات الآلاف من اليتامى والأيامى والمشوهين الذين فقدوا العائل والكافل وآلة العمل فاشملوهم بالرعاية حتى ينسى اليتيم مرارة اليتم، وتنسى الأيم حرارة الثكل، وينسى المشوه أنّه عالة عليكم، وامسحواعلى أحزانهم بيد العطف والحنان فإنّهم أبناؤكم وإخوانكم وع شيرتكم.

يا إخواني: إنكم خارجون من ثورة التهمت الأخضر واليابس، وإنكم اشتريتم حريتكم بالثمن الغالي، وقدمتم في سبيلها من الضحايا ما لم يقدمه شعب من شعوب الأرض قديما ولا حديثا، وحزتم من إعجاب العالم بكم ما لم يحزه شعب ثائر، فاحذروا أن يركبكم الغرور ويستزلكم الشيطان، فتشوهوا بسوء تدبيركم محاسن هذهالثورة، أو تقضوا على هذه السمعة العاطرة.

إنّ حكومتكم الفتية منكم، تلقت تركة مثقلة بالتكاليف والتبعات في وقت ضيق لم يجاوز أسابيع، فأعينوها بقوّة، وانصحوها في ما يجب النصح فيه بالتي هي أحسن، ولا تقطعوا أوقاتكم في السفاسف والصغائر، وانصرفوا بجميع قواكم إلى الإصلاح والتجديد، والبناء والتشييد، ولا تجعلوا للشيطان بينكم وبينها منفذايدخل منه، ولا لحظوظ النفس بينكم مدخلا.

وفقكم الله جميعا، وأجرى الخير على أيديكم جميعا، وجمع أيديكم على خدمة الوطن،

وقلوبكم على المحبة لأبناءالوطن، وجعلكم متعاونين على البر والتقوى غير

متعاونين على الإثم والعدوان.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَايُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَفَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[النور: 55].

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وهو الغفور الرحيم.[1]

_ استخراج أسلوب الترغيب والترهيب من نص الخطبة:

بدأ العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي خطبته مرغبا المعلين بالدخل إلى الجنة وبين أن ثمنها هو الجهاد بالنفس والمال.

وهذا الترغيب من العبارة الآتية : " فباء وبالصفقة الرابحة واشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا"

كما رغب في الجهاد في العبارة الموالية وبين أن الفئة القليلة تنتصر على الفئة الكثيرة وذلك إذا كان منوطا بالإيمان والصبر حيث قال : " وأشهد أن محمد عبده ورسوله شرع الجهاد في سبيل الله "

ثم ذكر بالترحم على الشهداء الأبرار نتيجة بطولاتهم في الدفاع عن شرف الحياة وحرمة الدين وعزة الإسلام وكرامة الإنسان وحقوق الوطن والمواطنة.

كما رغب في التوسل في جمع الشمل والوحدة التي تضمد الجراح بعد الحرب الدامية.

" وأسأله تعالى للقائمين بشؤون هذه الأمة ألفة تجمع الشمل ووحدة تبعث القوة ورحمة تضمد الجراح، وتعاونا يثمر المنفعة وأخلاقا يهون العسير ....".

وبختام الخطبة رهب الخطيب الجميع خوفا من افرقة و الأخلاق والتفريق ومن المسلم به أن الإمام العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي ختم أو كان الاختتام بأسلوب الترهيب وذلك لتحسيس السامع قصد الوحدة والتماسك والترابط حفاظا على ديننا الحنيف ولذلك بين أسلوب الترهيب في العبارة التالية : " ونعوذ بالله ونبرا إليه من كل داع يدعو إلى الفرقة والخلاف، وكل ساع يسعى إلى التفريق والتمزيق وكل ناعق ينعق حق بالفتنة والفساد"

وفي بداية الخطبة الثانية رغب بالاحتفال باليوم المشهود لأنه تاج متألق حيث تبين أسلوب ترغيبه من العبارة الآتية :" يا أتباع محمد عليه السلام هذا هو اليوم الأزهر الأنوار هو اليوم الأعز المحجل "

[1] - http://ibrahimi.net/?p=176 2018/05/17 يوم الخميس على الساعة 10:39

"وهذا المسجد هو حصة الإسلام من مغانم جهادكم بل هو وديعة التاريخ " رغب الشيخ في المسجد مبينا دوره الفعال حاضرا و مستقبلا بعد ردهم من الاستعمار الغاشم وعودة بيت التوحيد إلى أصحابها حيث كاد المسجد إلى الساجدين الركع من أمة محمد وأن كلمة لا إله إلا الله عادت إلى مستقرها.

كما وجه النداء يا معشر الجزائريين حيث قال : "يا معشر الجزائريين: إذا عُدَّت الأيام ذوات السمات، والغرر والشيات في تاريخ الجزائر فسيكون هذا اليوم أوضحها سمة وأطولها غرة وأثبتها تمجيدًا"

لقد رغب الإمام في الفرحة بيوم الاستقلال لما عاناه الشيخ الجزائري من ظلم واضطهاد من طرف العدو الفرنسي البغيض .

ثم وجه النداء للمؤمنين مبينا لهم البعد عن الظلم لأنه ظلمات يوم القيامة، مستدلا ذلك بالآية الآتية

ثم نادى معشر المؤمنين مبينا وظائف المسجد ودوره الفعال في حياة الأمة الإسلامية قاطبة مرعبا المؤمنين في المحافظة على هذه الجوهرة ألا وهو المسجد.

"يا معشر الجزائريين إن الاستعمار كالشيطان " لقد بين في هذه العبارة مرهبا من الاستعمار لأن يفعله شيطاني بحت وذلك قصد أخذ الحيطة والحذر.

ثم نادى يا معشر الجزائريين: " إنّ الثورة قد تركت في جسم أمتكم جوارح لا تندمن إلا بعد عشرات طويلة لأنها خلقت عشرات الآلاف من اليتامى والمشوهين لانهم هلكوا الأخضر واليابس".

ولقد عرج الإيمان حول مخلفات الثورة التي التهمت الأخضر واليابس، وإنكم اشتريتم حريتكم بالثمن الغالي، وقدمتم في سبيلها من الضحايا ما لم يقدمه شعب من شعوب الأرض هذه حذرهم من الغرور والعجب والافتخار لأن هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ثم ختم خطبة بالدعاء مرغب في محبة الوطن وخدمته والحفاظ على كيانه من براثن الاستعمار.

لقد اعتمد الإمام والشيخ الإبراهيمي في هذه الخطبة أسلوب الترغيب وهو ما تبين في ما سبق حفاظا على سلامة الوطن والمواطن.

المطلب الثاني: خطبة عيد الإضحى.

الحمد لله المبدئ المعيد، الولي الحميد، ذي العرش المجيد، الفعال لما يريد، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و لا ضد و لا نديد، شهادة مخلص في التوحيد، راج للحسنى والمزيد، و نشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله لبنة التمام و بيت القصيد، صلى الله عليه وعلى آله و أصحابه و أزواجه و ذريته و التابعين، و الناصرين لسنته بالقول والفعل إلى يوم الدين .

الله أكبر، الله أكبر، عباد الله : إن هذا العيد من شعائر الإسلام العظيمة، و سنن الدين القويمة، شرع الله فيه هذه الصلاة لنجتمع بقلوبنا و أجسادنا، و نتعاطف و نتراحم ونتسامح ونتصافح، و تظهر الأخوة الإسلامية على حقيقتها، و شرع فيه الأضحية لنوسع فيها على العيال، و ندخل الفرح على النساء و الأطفال، و نتصدق منها على الفقراء و السُّؤَّال، و بهذا يشترك المسلمون كلهم في هذا اليوم في السرور، و يتقارب الأغنياء و الفقراء بالرحمة، و تتواصل أرواحهم و أجسادهم بالأخوة و المحبة، و يتذكرون جميعا ما أتى به الدين الحنيف من خير ومعروف و إحسان.

الله أكبر، الله أكبر، إن سنة الأضحية مرغب فيها من نبينا صلى الله عليه و سلم من كل قادر عليها لا تجحف حاله، و لما كانت قربة إلى الله فإنه يشترط فيها أن تكون كاملة الأجزاء، سليمة من العيوب لقول الله تعالى في هذا المقام : ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾، و لقوله تعالى في مقام الذم : ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ**﴾ و قد كان نبينا صلى الله عليه و سلم يرغب في التصدق من لحمها على الفقراء في أعوام المجاعة و الفقر كعامنا هذا، و ينهى عن الادخار في مثل هذه الأحوال، فاجمعوا أيها الناس . على سنة رسول الله . بين سنة الأكل و الصدقة على الفقراء، فإن الوقت وقت عسير، و إن عدد الفقراء . و هو إخوانكم . كثير .

عباد الله : إن هذه الشعيرة الدينية و أمثالها من الشعائر هي كالربح في التجارة، لا ينتظره التاجر إلا إذا كان رأس المال سالما، أما رأس المال في الدين فهو تصحيح العقائد، و تصحيح

العبادات، و تصحيح الأخلاق الصالحة، و إتباع سنة نبينا صلى الله عليه و سلم في كل فعل وترك، و المحافظة عليها و الانتصار لها، و نبذ البدع المخالفة لها، ثم صرف الوقت الزائد على ذلك في الأعمال النافعة في الدنيا، فإن الله لا يرضى لعبده المؤمن أن يكون ذليلا حقيرا، و إنما يرضى له . بعد الإيمان الصحيح . أن يكون عزيزا شريفا عاملا لدينه و دنياه، معينا لإخوانه على الخير، ناصحا لهم، آخذا بيد ضعيفهم، محسنا لهم بيده و لسانه، و بجاهه و ماله .
فصححوا عقائدكم في الله، و اعلموا أنه واحد احد، فرد صمد، لا شريك له في ذاته و لا في صفاته و لا في أفعاله، هو المتفرد بالخلق و الرزق و الإعطاء و المنع و الضر و النفع . فأخلصوا له الدعاء و العبادة، و لا تدعوا معه أحدا و لا من دونه أحدا، و طهروا أنفسكم و عقولكم من هذه العقائد الباطلة الرائجة بين المسلمين اليوم، فإنها أهلكتهم و أضلتهم عن سواء السبيل، و إياكم و البدع في الدين فإنها مفسدة له، و كل ما خالف السنة الثابتة عن نبينا صلى الله عليه و سلم فهو بدعة

و صححوا عباداتكم بمعرفة أحكامها و شروطها و معرفة ما هو مشروع و ما هو غير مشروع، فإن الله تعالى لا يقبل منكم إلا ما شرعه لكم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.[1]

_ استخراج أسلوب الترغيب والترهيب من نص الخطبة:

بعد أن افتتح العلامة البشير الإبراهيمي خطبته رحمه الله التي كانت في مناسبة عيد الإضحى المبارك بالحمد لله والشكر له لا لسواه وبعدها التكبير لله أكد الإمام أو الخطيب البشير الإبراهيمي بأداة التوكيد " إن " أن هذا العيد من شعائر الإسلام العظيمة وسنن الدين القويمة وبعد أن أكد هذه الشعيرة مباشرة أشار إلى أسلوب الترغيب في الصلاة فجاءت العبارة في خطبته على هذا النحو

"شرع الله فيه هذه الصلاة لنجتمع بقلوبنا و أجسادنا، و نتعاطف و نتراحم و نتسامح ونتصافح، وتظهر الأخوة الإسلامية على حقيقتها"، فمن خلال ترغيبه للصلاة بين أن الصلاة هي التي تفتح آفاق الودي والعطاء والتسامح وتتظاهر وتتميز الإخوة الإسلامية على حقيقتها

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع سابق، ج1، ص405-406.

وهذا مطابق لكلام الله عز وجل في كتابة الكريم " إنما المؤمنون إخوة " التي وضحتها سورة الحجرات وفي بداية منعه لا هذا الأسلوب الترغيب حيث قال شرع الله فيه هذه الصلاة لنجتمع بقلوبنا و أجسادنا "، جعل الخطيب بأنه يقول أ الله عندما فرض الصلاة وكأنها الأرواح لأنه جمع القلوب والأجساد معا وهذه من سيمات أسلوب الترغيب .

كما جاء أسلوب الترغيب في العبارة التالية :" شرع فيه الأضحية لنوسع فيها على العيال، و ندخل الفرح على النساء و الأطفال، و نتصدق منها على الفقراء و السُّؤَّال، و بهذا يشترك المسلمون كلهم في هذا اليوم في السرور"، فالخطيب في هذه العبارات تدرج في أسلوب ترغيبه حيث بين أن إلهه فرض الأضحية فبدء بالأقرب فالأقرب في دخول الفرحة النساء والأطفال ثم رحل إلى الغاية التي يسعى إلى إرسالها الخطيب في أسلوبه وهي الصداقة لاشتراك الفرحة.

ثم وضح في أسلوبه المرغب كذلك " أن سنة الأضحية مرغب فيها من نبينا صلى الله عليه وسلم منن كل قادر عليها لا تجحف حاله" .

أي حجة ترغيبه من أجل تطبيق أمر الإضحى على القادرين لا المجحفين. أما في العبارة التي تليها فيها نوع من أسلوب الترهيب حيث قال " و لما كانت قربة إلى الله فإنه يشترط فيها أن تكون كاملة الأجزاء ".

في حقيقة هذه العبارة المذكورة في خطبة الأضحية أنها عبارة ذات طابع عادي لا ترهيبي لكن م خلال وصلها بالعبارات على التسلسل الذي بعدها تبين أنها تلتمس نوع من الأسلوب الإبراهيمي وذلك حين ذكر " أن تكون كاملة الأجزاء، سليمة من العيوب لقول الله تعالى في هذا المقام : ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[آل عمران: 92].

وكما جاء في العبارة التالية ترغيب حيث قال : " و قد كان نبينا صلى الله عليه و سلم يرغب في التصدق من لحمها على الفقراء في أعوام المجاعة و الفقر كعامنا هذا، و ينهى عن الادخار في مثل هذه الأحوال "

فعد أن ذكر الخطيب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرغب في الصدق على الفقراء في أعوام المجاعة ورغبت نحن في هذا الفعال المحمود الذي يرفع الدرجات ويبعد البلوات نهى عن

الادخار في هذا الأحوال، فالإمام رغب بما رغب الحبيب المصطفى ثم بين كيف نهى وهذا النمط أسلوب الترغيب.

كما دعم البشير الإبراهيمي خطبته بهذا الأسلوب الترغيب الذي يترك أثر في النفوس الرفيعة حين قال " إن هذه الشعيرة الدينية و أمثالها من الشعائر هي كالربح في التجارة، لا ينتظره التاجر إلا إذا كان رأس المال سالما، أما رأس المال في الدين فهو تصحيح العقائد، و تصحيح العبادات، و تصحيح الأخلاق الصالحة"

فمن خلال هذه لعبارات يتضح أن الخطيب رغب في هذه الشعير وعظمتها لأنه مثلة شعيرة الأضحية وأمثالها من الشعائر هي كالربح في التجارة فدعم ورغب في هذه الشعيرة من هذا الطريق لأن كل تاجر يسعى إلى الربح وربط تصحيح العقيدة والعبادات والأخلاق بالرأس المال سالما ومن ثم إشارة واضحة إلى الترغيب.

كما تبين أسلوب الترغيب لما ذكر :" و اتباع سنة نبينا صلى الله عليه و سلم في كل فعل وترك، و المحافظة عليها و الانتصار لها، و نبذ البدع المخالفة لها " لأنه ذكر في ترابط هذه العبارات أن الله لا يرضى لعبده المؤمن أن يكون ذليلا حقيرا، وإنما يرضى له بعد الإيمان الصحيح أن يكون عزيزا شريفا عامل لدينه ودنياه.

فمن هذه العبارات تبرز الترغيب في أن يكون المؤمن شريفا عزيزا بعيدا عن الذل والمهانة.

وفي ختام هذه الخطبة دمج الإمام البشير الإبراهيمي بين الأسلوبين الترغيب والترهيب فحينها قال لما وجه الخطاب الترهيبي " فأخلصوا له الدعاء و العبادة، و لا تدعوا معه أحدا ولا من دونه أحدا" حيث أمر بالإخلاص له في العمل والعبادة طمعا في رحمة وخوفا من عقابه وكذلك حذر من الشرك لأن الله عز وجل لا يغفر أن يشرك به ولكن يغفر ما دون ذلك وبعدها أمر كما ماء جاء في الخطبة " طهروا أنفسكم وعقولكم من هذه العقائد الباطلة الرائجة بين المسلمين اليوم " لأن العقيدة هي أساس الدين إذا صحت تصح سائر الأعمال وإذا بطلت تبطل سائر الأعمال الأخرى.

وبعدها ذكرها في أسلوبه الترهيبي " إياكم والبدع في الدين فإنها مفسدة له، وكل ما خالف السنة الثابتة هن نبينا صلى الله عليه وسلم فهو بدعة " فمن خلال " إياكم والبدع ظهر الترهيب مباشرة لا لبس فيه .

أما الترغيب فاتضح لما ذكر " صححوا عبادتكم بمعرفة أحكامها و شروطها ومعرفة ما هو مشروع وما هو غير مشروع، فإن الله تعالى لا يقبل منكم إلا ما شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم "، حيث رغبت إلى ما يرضى الله وما يرضاه منا.

المطلب الثالث: الخطاب الإرشادي إلى الشباب.

أوجّه طلائع الحديث في هذه الليلة إلى الشباب الذين هم الساق الجديد في بناء الأمة، والدم المجدِّد لحياتها، والامتداد الطبيعي لتاريخها، وهم الحلقات المحققة لمعنى الخلود الذي ينشده كل حيٍّ عاقل ويتمناه حتى إذا فاته في نفسه التمسه في نسله، وقربت له الأماني معنىً من معنىً، فتعلّل بالخيال عن الحقيقة، وتسلّى بشبه الشيء عن الشيء، ودأب جاهداً في تدنيته وتوفير الراحة والهناء والسعادة له، ويعلِّل نفسه بأنه سيرث اسمه وماله وهو لا يعلم أنه سيموت اسمه ويُبدَّد ماله، ومازالت التَعِلاَّت صارفة عن اليأس منذ طبع الله الطباع.

وأقول: الشباب، ولستُ أعني بهذا اللفظ معناه المصدري في عرف اللغة، ولا ذلك الطور الثالث من عمر هذا الصنف البشري في مقاييس الأعمار.

وإنما أعني بهذا اللفظ طائفة من الأناسي انتهوا في الحياة إلى ذلك الطور الثالث بعد الطفولة واليفاعة، فَجَمَعَتْهُم اللغة على شبيبة وشبّان، وَوَصَفَتْهُم بالمعنى في نحو لطيف من أنحائها فقالت: شباب وشبيبة، كما وصف القرآن محمداً بأنه رحمة، وكما وصفت الخنساء الظبية بأنها إقبال وإدبار، ثم جمعتهم سنَّة التكامل على القوة والفتوة، وجَمَعهم اتحاد السنِّ أو تقاربُه على التعاطف والأخوة، وجمعهم الدين على التكاليف والواجبات، ووقفت بهم الحياة على جددها، تعرض عليهم السعادةَ في صور ملتبسة بالشقاءِ، والشقاءَ في صورٍ ملتبسة بالسعادة، واكتنفتهم الملائكة والشياطين، أولئك يدعونهم إلى الجنة محفوفةً بالمكاره، مسوقة بالصبر والألم، وهؤلاء يدعونهم إلى النار ملفوفة بالشهوات، مسوقةً بالإغراء والتزويق والتزيين ووقفنا –نحن معاشر الآباء– من ورائهم، نتمنَّى لهم، ونتجنَّى عليهم، ونقترف في حقهم، ولا نعترف بظلمنا إياهم، ونُرخي في تربيتهم أو نشدِّد، ولكننا لا نقارب ولا نسدّد، ونعطيهم من أفعالنا ما نمنعهم منه بأقوالنا: ننهاهم عن الكذب ونكذب أمامهم الكذب الحرية، وننهاهم عن الرذائل جملة وتفصيلاً، ثم نخالفهم إلى ما ننهاهم عنه، فيأخذون الرذيلة عنا بالقدوة والتأسي، ويحتقروننا؛ لأننا قبحنا لهم الكذب بالقول، ثم أشهدناهم بالعمل على أننا كاذبون. إلى هؤلاء الشباب الوارثين لحسناتنا وسيئاتنا، المهيئين لخيرنا وشرنا، الحاملين لخصائصنا وألواننا إلى مَنْ بعدهم من أبنائهم، المتبرمين هنا بحالة هم مقدمون عليها كرهاً، فقد كنا مثلهم شباباً

وسيصبحون مثلنا شيوخاً، وسيلقون من أبناؤهم ما لقينا نحن منهم، وسيلقى منهم أبنائهم ما لقوه هم منا؛ جزاءً وفاقاً وقصاصاً عدلاً، وسنَّة أجراها الواحد القهار، وجرى بها الفَلَك الدوار إلى هذا الجيل الذي عودتنا الحياة المدبرة أن نشفق عليه، وعودته الحياة المقبِلة أن يشفق منا – أتوجه، وإياه أعني، وإليه أسوق الحديث، داعياً له بما دعا له شوقي في قوله:

إن أسأنا لَكَمُ أو لم نُسئ نحن هلكى فَلكُمْ طول البقاء

متمنياً له ما تمنَّاه له شوقي في قوله:

هل يمدُّ الله لي العيش عَسَى أن أراكم في الفريق السعداء

لا أخالف شوقي إلا في التخصص فقد خاطب بهذا شباب النيل، وأنا أهتف بشباب العرب، وبشباب الإسلام، أهتِفُ بشباب العرب أن يراعوا حق العروبة وأن يكونوا أوفياء لها، وأن يعلموا أنها ليست جنسية تميز، ولا نسبة تعرف، وأنها ليست جلدة تسمُّر أو تحمُّر، ولا بلدة تعمر وتقفر، وأنها ليست جزيرة يحيط بها البحر، ولا قلادة تحيط بالنحر، وأنها ليست متاعاً مما يرث الوارثون، ولا أرضاً مما يحرث الحارثون، وإنما هي خلال وخصال، وهمم تتشقَّقُ عن فعال، وإنما هي بناء مآثر، وتشييد أمجاد ومحامد، وإنما هي مساعٍ من الكرام إلى المكارم، ودواعٍ من العظماء إلى العظائم، وإنما هي عزائمُ، لا تعرف الهزائم، وإنما هي عزَّة وكرامة، وشدة في الحفاظ وصرامة، وإنما هي طموح وجموح: طموح إلى منازل العزِّ، وجموح عن مواطن الذلِّ، وإنما هي رجولة وبطولة، وأصالة وفحولة، وإنما هي طبع أصيل ورأي جليل، ولسان بالبيان بَلِيْل، وعقل على الحكمة دليل، فمجموع هؤلاء هو العروبة، وجامع هؤلاء هو العربي، وما عداه فهو تعلل بباطل، وتعلق بضلال، وتَخَلُّق يكذبه الخلق، وخيانة للعروبة في اسمها وفي وسمها، وعقوق للأجداد، كأنما عناهم المعري بقوله:

جَمالَ ذي الأرض كانوا في الحياة وهُمْ بَعْد المماتِ جَمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ، ثم أهتف بشباب الإسلام ليعلموا أن الإسلام ليس لفظاً تلوكه الألسنة المنفصلة عن القلوب، وتتناوله قوانين التعريف بموازينها الحرفية، وتقلِّبه اشتقاقات اللغة على معانيها الوضعية، فينزل به إلى المعاني الوضعية من السلم إلى الاستسلام، إلاَّ أن في الإسلام الشرعي نوعاً من معنى الإسلام اللغوي، ولكنه أرفع تلك المعاني وأعلاها، هو معنى تتقطع دونه الإفهام والأوهام، معنى لو

طاف طائفةُ بعقول العرب أهل اللغة قبل الإسلام لرفع هممهم عن عبادة الشجر والحجر، ولَسَما بهم حينما بُعثَ محمد –صلى الله عليه وسلم– عن الجدل بالباطل ليدحضوا به الحق: هو إسلام الوجه لله عنواناً لإسلام القوى الباطنة له، هو المعنى الذي خالطت بشاشته قلب نبي التوحيد إبراهيم فقال: أسلمتُ وجهي، وتذوقته بلقيس حين هداها الله فقالت: وأسلمت. ألاَ وإن في الاستسلام نوعاً من المعاني لم يتخيله وضع ولا عرف، ولم يتداوله نقل ولا استعمال حتى جاء محمد بالهدى ودين الحق، ونقل اللغة من طور إلى طور، هو استسلام الجوارح – وسلطانها القلب– لله ولعظمته وقدرته وعلمه حتى توحِّده وحده، وتعبده وحده، وتدعوه في النائبات وحده، وتنيب إليه وحده، وتذعن إلى سلطانه وحده، وتخشاه وحده، فتستقل عن الأغيار بقدر ذلك الاستسلام إليه، وتتحرر بقدر العبودية له، وتتوحد قواها بقدر إفراده بالألوهية، وتعتز بقدر التذلل لعظمته، وتنجح في لحياة بقدر أتباعها لسننه، وتصفو من الكُدُرات الحيوانية بقدر اتِّصالها به، وتتزكى سرائرها بقدر إيمانها به، وتبعد عن الشرور والآثام بقدر قربها منه، ثم تسود الكائنات بأمره، وتُخْضعُ الكون لسلطانها بسلطانه، وتكشف أسرار الوجود بصدق التأمل في آياته، والتفكر في بدائع ملكوته.

هذه بعض معاني هذا الدين العظيم دين الله السماوي الذي بلّغه محمد –صلى الله عليه وسلم– وفسره بأقواله، وشرحه بأفعاله، ووسعته لغة العرب، وحمله إلينا الأمناء الهداة، وعصمه القرآن آية الله الكبرى ومعجزة الدهر الخالدة وكتاب الكون الأبدي، وكنز الحكمة المعروض على العقول والأفكار، وعلى الأسماع والأنظار؛ لتأخذ منه كل جارحة حظها من الغذاء. أيها الشباب :شاع بين الناس مبدأ فطري توارد عليه المحْدَثون والقدماء، ونصره الحس، وهو أن الكبير قريب من الموت يغذّ إليه السير مكرهاً كمختار وعجلان كمتريث، ومن ثم فهو قريب من الله، والقرب من الله مدعاة عند العاقل المتأله إلى الاستعداد للقائه، والتزود للدار الآخرة بأهبها وليوم الفاقة العظمى بالأعمال الصالحة، وقد قال شاعر حكيم يصوّر هذا القرب:

وإن امرءًا قد سار خمسين حجَّة إلى منهل من ورده لقريب.

تواضعوا على هذا وأكثروا فيه القول، وأداروا عليه النصائح والمواعظ للجماعات المتدينة، يُزْجُونها للشيوخ المسرعين إلى الموت، الذين طووا المراحل ودنوا من الساحل – حتى أوهموا

الشبان أن الشباب عصمة لهم من الموت، وأنتج لهم القياس الفاسد أنهم بعيدون عن الله، ولا يبعد في نظر المتوسم في غرائب النفوس أن يكون تخصيص الشيوخ الهرمين بتلك المواعظ بعض السبب في اغترار الشبان وانهماكهم في الشهوات واسترسالهم مع النزوات، وبعض السبب في إبعادهم عن الله مضافاً إلى جنون الشباب، وسلطان الهوى، وتنبه الغرائز الحيوانية. وأنا أرى أن الشبان أحق الناس بذلك الوعظ وبالتوجيه إلى الله، والتقريب منه، وبالتعهد المنظم، والحراسة اليقظة حتى تكون أقوى الملكات التي تتربى فيهم ملكة الخوف من الله، في وقت قابلية الملكات للثبوت والاستقرار في النفوس، وفي وقت تنازع الخير والشر للنفوس الجديدة. وإنها لكبيرة أن ينشأ الشاب على الخير والاتصال بالله من الصغر، ولكن جزاءها عند الله أكبر؛ لما يصحبها من مغالبة للهوى في لحاجه وطغيانه، ومجاهدةٍ للغريزة في عنفوانها وسلطانها. ولهذا السر عدَّ —صلى الله عليه وسلم– الشابَّ الذي ينشأ في طاعة الله أحدَ السبعةِ الذين يظللِّهم الله بظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظله، وعدَّ الشيخَ الزانيَ أحدَ الثلاثة الذين يلعنهم الله واللاعنون من عباده؛ لأن المعصية من مثله خالصة لوجه الشيطان؛ لم تصحبها داعية، ولم يخففها عذر، ولم تسبقها مغالبة ولا جهاد.

أيها الشباب :ساء مثلاً مَنْ أوهمكم أن بينكم وبين الموت فسحةً وإمهالاً، لقد علمتم أن الموت لا يخاف الصغير، ولا يعاف الكبير.

وأسوء منه نظراً مَنْ تَوَهَّم أنكم لذلك أبعد عن الله من حيث المعاد؛ فإنكم أقرب إلى الله من حيث المبدأ، وأن أثر يد الله فيكم لأظهر، وأن المسحة الإلهية على شبابكم لأوضح، وإن أغصانكم الغضة المورقة لمطلولة بنداء السماء، وقد وخزتها خضرته من كل جانب، وإن نفحات الله لتشم من أعطافكم وشمائلكم؛ فلئن كنا قريباً من لقاء الله بالموت فلأنتم أقرب إليه بالحياة، ولئن صحبكم الاتصال به في جميع المراحل فيا بُشراكم، ولئن كنا نقبل عليه كارهين مُتَسَخِّطين على الموت فأنتم مقبلون من عنده فرحين بالحياة مستبشرين؛ فَصِلوا حبلكم بحبله واحفظوا عهده، وحذارِ أن تقطعكم عنه القواطع.

أيها الشباب :إن الشباب نسب بينكم ورحم وجامعة، ولا مؤثِّر في الشباب إلا الشباب؛ ليكن بعضكم لبعض إماماً، وليعلِّم المهتدون الضُّلالَ.

دينكم –أيها الشباب– لا يفتننكم عنه ناعق بإلحاد، ولا ناعٍ بتنقص.

وربّكم –أيها الشباب– لا يقطعنكم عنه خنَّاس من الجِّنة والناس.

وكتاب ربّكم –أيها الشباب– هو البرهان والنور، وهو الفَلَج والظهور، وهو الحجة البالغة، الآية الدامغة؛ فلا يزهدنكم فيه زنديق يؤول، وجاهل يعطل، ومستشرق خبيث الدخلة، يتخذه عضين؛ ليفتن الغافلين، ويلبِّس على المستضعفين.

إن دينكم شَوَّهَتْه الأضاليل، وإن سيرة نبيكم غمرتها الأباطيل، وإن كتابكم ضيعته التآويل؛ فهل لكم يا شباب الإسلام أن تمحوا بأيديكم الطاهرة الزيف والزيغ عنها، وتكتبوه في نفوس الناس جديداً كما نزل، وكما فهمه أصحاب رسول الله عن رسول الله؟.

إنكم قد اهتديتم إلى سواء الصراط؛ فاهدوا إلى سواء الصراط، إنكم لو عبدتم الله الليل والنهار لكان خيراً من ذلك كله عند الله وأقرب زلفى إليه أن تجاهدوا في سبيله بهداية خلقه إليه.

إن تلك الفئة القليلة من أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– ما فتحوا الكون بقوة العَدد والعُدد، ولكن بقوة الروح؛ فانفخوا في هذه الأرواح الضعيفة التي أضعفها الضلال عن طريق الحق تنقلبْ ناراً متأجّجة.

حيّاكم الله وأحياكم، وأبقاكم للإسلام تذودون عن حياضه، وتوردون في رياضه، وللغة العرب تصلون أسبابها، وتردون عليها نضرتها وشبابها، ولمواطن الإسلام تصونون عرضها، وتردون قرضها، وتحفظون سماءها وأرضها، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته[1].

_ استخراج أسلوب الترغيب والترهيب من نص الخطبة:

يأمل البشير الإبراهيمي من خلال نصحه الخطابي الموجه إلى الشباب بأن يكون هم الساق الجديد في بناء الأمة ....الراحة والهناء والسعادة.

بعد أن اتسمت سمات نصحه الخطابي نحو الشباب، حين قال لفظة الشباب "ولستُ أعني بهذا اللفظ معناه المصدري في عرف اللغة، ولا ذلك الطور الثالث من عمر هذا الصنف البشري في مقياس الأعمار. وإنما أعني بهذا اللفظ طائفة من الأناسي انتهوا في الحياة إلى ذلك الطور الثالث بعد الطفولة واليفاعة، فَجَمَعَتْهُم اللغة على شبيبة وشبّان" فمن خلال تصنفه

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4، ص267-271.

البشير الإبراهيمي في نظرية مباشرة انطلق الأسلوب الترغيب حيث رغب في الشباب من كلا الوجهين الخاص والعام، الخاص أنه امنحهم زرع الثقة وكذلك العام حثهم على تنمية هذه الثمرة العظمة إلا وهم الشباب الأمة وهذا كله في افتتاح خطابه النصح لما قال-"شباب وشبيبة، كما وصف القرآن محمداً بأنه رحمة، وكما وصفت الخنساء الظبية بأنها إقبال وإدبار" وبقي الخطيب البشير الإبراهيمي مندرجا في ترغيبه شيئا فشيئا فوصل مدحهم لهم. "ثم جمعتهم سنَّة التكامل على القوة والفتوة، وجَمَعهم اتحاد السنِّ أو تقاربُه على التعاطف والأخوة، وجمعهم الدين على التكاليف والواجبات، ووقفت بهم الحياة على جددها، تعرض عليهم السعادةَ في صور ملتبسة بالشقاءِ" فهنا وقف حالته الترهيبية حين قال متمما لهذا الكلام "والشقاءَ في صورٍ ملتبسة بالسعادة، واكتنفتهم الملائكة والشياطين، أولئك يدعونهم إلى الجنة محفوفةً بالمكاره، مسوقة بالصبر والألم " وكما جاء أسلوبه الترهيب وهذا من خلال ما وصفه ونسبه إليهم فقال: "وهؤلاء يدعونهم إلى النار ملفوفة بالشهوات، مسوقةً بالإغراء والتزويق والتزيين"

ثم بين أسلوب ترغيب الآباء وواجباتهم نحو الأبناء فقال "ووقفنا -نحن معاشر الآباء- من ورائهم، نتمنَّى لهم، ونتجنَّى عليهم، ونقترف في حقهم، ولا نعترف بظلمنا إياهم، ونُرخي في تربيتهم أو نشدِّد، ولكننا لا نقارب ولا نسدّد، ونعطيهم من أفعالنا ما نمنعهم منه بأقوالنا" وبعد هذا الوصف وضح البشير الإبراهيمي من خلال أسلوبه كأنه دمج بين الأسلوبين الترغيب والترهيب لشباب بطريقة غير مباشرة فقال "وسيلقون من أبناؤهم ما لقينا نحن منهم" أي أنهم إذا كان خيرا رغبهم في مقابلة الخير إن شاء الله وان كان غير ذلك فهو ترهيب لهم مما كانوا عليه ومما هم فيه ومما سيق بلهم يوما.

وضح الخطيب في خطابه النصحي الذي وجهه في هذه الجزئية إلى شباب العرب حق العروبة ومن خلالها رغبهم في الوفاء لها فقال "وأن يكونوا أوفياء لها، وأن يعلموا أنها ليست جنسية تميز، ولا نسبة تعرف، وأنها ليست جلدة تسمُّر أو تحمُّر، ولا بلدة تعمر وتقفر، وأنها ليست جزيرة يحيط بها البحر، ولا قلادة تحيط بالنحر، وأنها ليست متاعاً مما يرث الوارثون، ولا أرضاً مما يحرث الحارثون، وإنما هي خلال وخصال، وهمم تتشقَّقُ عن فعال، وإنما هي بناء مآثر، وتشييد أمجاد ومحامد، وإنما هي مساعٍ من الكرام إلى المكارم، ودواعٍ من العظماء إلى العظائم،

وإنما هي عزائمُ، لا تعرف الهزائم، وإنما هي عزَّة وكرامة، وشدة في الحفاظ وصرامة، وإنما هي طموح وجموح: طموح إلى منازل العزِّ، وجموح عن مواطن الذلِّ، وإنما هي رجولة وبطولة، وأصالة وفحولة، وإنما هي طبع أصيل ورأي جليل، ولسان بالبيان بَلِيْل، وعقل على الحكمة دليل، فمجموع هؤلاء هو العروبة" وكذلك رغب الشباب في الإسلام وهذا من جماليات أسلوب البشير الإبراهيمي حيث قال "ثم أهتف بشباب الإسلام ليعلموا أن الإسلام ليس لفظاً تلوكه الألسنة المنفصلة عن القلوب، وتتناوله قوانين التعريف بموازينها الحرفية".

جاء في إحدى عباراته في هذا التوجه الخطابي "أيها الشباب :شاع بين الناس مبدأ فطري توارد عليه المحْدَثون والقدماء، ونصره الحس، وهو أن الكبير قريب من الموت يغذّ إليه السير مكرهاً كمختار وعجلان كمتريث، ومن ثم فهو قريب من الله، والقرب من الله مدعاة عند العاقل المتأله إلى الاستعداد للقائه، والتزود للدار الآخرة بأهبها وليوم الفاقة العظمى بالأعمال الصالحة" فمن هذا العبارة رغب البشير الإبراهيمي الخطيب والمرشد إلى العمل بالأعمال الصالحة وكذلك تصحيح ما يتوارثه الشاب من أفكار خاطئة أصبحت بين اليوم واليوم تسربل الحقيقة وهي أن الموت أقرب للكبار، والتواضع حيث أصبحوا يقترضون "النصائح والمواعظ للجماعات المتدينة يزجونها للشيخ المسرعين إلى الموت الذين طووا المراحل ودنوا من الساحل حتى أوهموا الشبان أن الشباب لهم عصمة الموت، وأنتج لهم القياس الفاسد" فأسلوب البشير الإبراهيمي في هذا الخطاب الإرشادي الرقي المتألق ينحوا إلى الترغيب كثر فقال "وأنا أرى أن الشبان أحق الناس بذلك الوعظ وبالتوجيه إلى الله، والتقريب منه، وبالتعهد المنظم، والحراسة اليقظة حتى تكون أقوى الملكات التي تتربى فيهم ملكة الخوف من الله، في وقت قابلية الملكات للثبوت والاستقرار في النفوس، وفي وقت تنازع الخير والشر للنفوس الجديدة.

ففي هذا الأسلوب الترغيب هناك نوع من العواطف وتوجهات الشباب العربي الإسلامي ودليل ذلك حرص شديد للبشير الإبراهيمي عليهم وخاصا عند قوله "ينشأ الشاب على الخير والاتصال بالله من الصغر" فيتضح الأسلوب العاطف البحت المتميز بالطابع الترغيبي.

وحين قال الخطيب:"ساء مثلاً مَنْ أوهمكم أن بينكم وبين الموت فسحةً وإمهالاً، لقد علمتم أن الموت لا يخاف الصغير، ولا يعاف الكبير" في هذه العبارة رهب البشير الإبراهيمي

الشباب أن الموت قريب منكم ولا مفر في ذلك وكذلك أنه لا يعاف الكبير فالموت بمشيئة المولى لا يصنف للكبار أو الصغار كما كانوا يعتبرون ويعتقدون هذا التصور، وزادهم ترهيبا لما ذكر: "وأسوء منه نظراً مَنْ تَوَهَّم أنكم لذلك أبعد عن الله من حيث المعاد؛ فإنكم أقرب إلى الله من حيث المبدأ، وأن أثر يد الله فيكم لأظهر، وأن المسحة الإلهية على شبابكم لأوضح"، وذكر في أخر نداءه عن الشباب أسلوب ترغيب ممزوج للأسلوب الإرشادي فقال حينها "أيها الشباب :إن الشباب نسب بينكم ورحم وجامعة، ولا مؤثِّر في الشباب إلا الشباب؛ فليكن بعضكم لبعض إماماً، وليعلِّم المهتدون الضُّلالَ" فأسلوبه هذا زرع بين الشباب روح الود والعطاء والانتماء كما رهب بعد ذلك عن الفتن التي تثار في الدين خاصة عانق بالحاد ولا ناع بتناقص وكذلك عن ربهم "لا يقطعنكم عنه خنَّاس من الجِّنة والناس وكتاب ربّكم –أيها الشباب– هو البرهان والنور، وهو الفَلَج والظهور، وهو الحجة البالغة، والآية الدامغة؛ فلا يزهدنكم فيه زنديق يؤول، وجاهل يعطل، ومستشرق خبيث الدخلة، يتخذه عضين؛ ليفتن الغافلين، ويلبِّس على المستضعفين".

الخاتمة

الخـاتـمـة

بعد الحمد لله تبارك وتعالى الذي بنعمته تتم الصالحات وتبلغ الغايات وتنال المكرمات وفي ختام عرضنا هذا الذي تطرقنا فيه إلى الدراسة التحليلية لأسلوبي الترغيب والترهيب للشيخ البشير الإبراهيمي ومن خلال معالجتنا توصلنا إلى النتائج الآتية حيث وجدنا ما يلي:

- بما أن وظيفة الداعية هو إتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم فوظيفته لدعوة إلى الله.

- العلم وفهم الإيمان و الاتصال بالله تعالى هو سلاح الداعية وعدته.

- بيان أن أسلوب الترغيب والترهيب يحث ويجيب الناس على فعل الخير ودفع عن فعل الشر.

- الترغيب والترهيب يحتاجان إلى داعية حكيم يضع الأمور في نصابها، بحيث من لا يؤثر فيه أسلوب الترغيب وثوابه، يؤثر فيه أسلوب الترهيب وعقابه وهذه هي الحكمة من استعمال هذان الأسلوبان.

- تعتبر خطب البشير الإبراهيمي الميدان الأمثل للإقناع واستمالة المتلقي.

- أن الخطيب والداعية اعتمد على أسلوب الترغيب في جل خطبه الفذة قاصد من وراءها النصح والإرشاد ولبناء مجتمع متماسك تسوده المودة والرحمة والعدالة وتربية جيل مهذب قوامه تقوى الله كما إن للخطيب باع في اللغة ومكانة مرموقة في القاموس الأدبي جعلته يرغب تارة ويرهب أحيانا تماشيا مع المكان والزمان وهذه يتملكها إلا من كانت له حصانة وزاد ديني ولغوي وشجاعة أدبية وبما أن الإمام عاش فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم وشهد الاستقلال، كانت خطبته توحي إلى البناء والتشييد والتطلع للوصول إلى الركب واجتهادا منا لدراسة هذا العرض فإذا أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وعلى الله قصد السبيل.

قائمة الفهارس

أولا: فهرس الآيات

ثانيا: فهرس الأحاديث

ثالثا: فهرس قائمة المصادر والمراجع

رابعا: فهرس الموضوعات

أولا: فهرس الآيات القرآنية

السورة	طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
البقرة	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ..... عَظِيمٌ﴾	44	31
	﴿يا بَنِي إِسْرَائِيلَ ..... فَارْهَبُونِ﴾	40	19
آل عمران	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا ..... مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾	144	09
	﴿لَنْ تَنَالُوا..... مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	92	37
	﴿وَلَوْ كُنْتَ ..... مِنْ حَوْلِكَ ﴾	159	10
المائدة	﴿ مَا عَلَى ..... إِلَّا الْبَلَاغُ﴾	99	08
التوبة	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ ..... الْمُهْتَدِينَ﴾	18	31
الروم	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ..... الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	60	08
الأحزاب	﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ ..... الْمُنَافِقِينَ﴾	24	08
النحل	﴿قُلْ نَزَّلَهُرُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ.....﴾	102	15
الكهف	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ ..... يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾	1	18
النور	﴿وَعَدَ اللَّهُ .....فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	55	32
الأحزاب	﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ ..... شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا .....﴾	47	14
الكافرون	﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ..... ﴾	2-1	16

ثانيا: فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ .....»	09
«مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ .....»	17
«حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ..... »	19
« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ ..... »	20

ثالثا: قائمة المصادر والمراجع

1- آسيا تميم، شخصيات الجزائرية 100 شخصية، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع، 2008م.

2- إبراهيم رجب عبد الجواد، معجم مصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق الغربية، القاهرة، 1423هـ/2002م.

3- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1952-1954، ج5، ج4، ج1.

4- أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم 127، ج1.

5- ابن تيمية، الحسبة في الإسلام، ت: نايف شحود، ط2، 1425هـ/2004م.

6- الجوهرة بنت صالح بن حمود الطريخي، المعاملة الحسنة في الدعوة إلى الله في ضوء نصوص القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، جامعة الإمام محمد بن سعود للإسلامية.

7- الجوهري، الصحاح في اللغة، لا ط، د ن، د ت.

8- أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، د ت، ج3.

9- خالد بن هدوب بن فوزان المهيدب، أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، لا ط، مملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د ت.

10- الدنجي يحي علي يحي، الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها أساليبها، ط2، مكتبة الآفاق، 1428هـ/2007م.

11- رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2004م.

12- راغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط1، دمشق، دار القلم، 412هـ.

13- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط1، دمشق، دار القلم، 1417هـ/1996م، ج1.

14- عبد الرحيم بن محمد المنوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، لا م، دار الحضارة، 1431هـ/2010م.

15- الزبيدي محمد مرتضي الحسيني، تاج العروس، ت: عبد الكريم عزباوي، سلسلة التراث العربي الكويت، ط2، 1407هـ/1987م، ج3.

16- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، لاط، بيروت، دار مكتبة الحياة، لات،ج2.

17- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، لا ط، لا م، د ن، د ت.

18- أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ط1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ج9.

19- صالح بن يحي الصواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416هـ/1996م.

20- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، نويهض الثقافية، بيروت-لبنان، 1400هـ/1980م.

21- بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ)، المحيط في اللغة، لا ط، دن، د ت.

22- علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة، ط2، دار الوفاء، مصر، 1411هـ/1990م،ج1.

23- علي بن عب العزيز الراجحي، أخلاقيات الداعية وأثرها المدعو، لا ط، د ن، د ت.

24- غلوش أحمد أحم، سلسلة تاريخ الدعوة إلى الله تعالى، مؤسسة الرسالة، ط1، القاهرة، 1474هـ/2003م.

25- فتحي بكف، مشكلات الدعوة والداعية، ط16، بيروت، مؤسسة الرسالة 1417هـ/1996م.

26- عبد القاهر عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، لا ط، لا م، د ن، د ت.
27- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط3، لا م، لا د، 1396هـ/1976م.
28- كفيات الله همداني، الترغيب والترهيب في السياق القرآني، مجلة القسم العربي، ع22، 2015م، جامعة بنجاب لاهور، باكستان.
29- عبد القاهر عبد الله الحوري، صفات مهارات معوقات الداعية، لا ط، لا م، د ن، دت.
30- عبد الله خاطر، الدعوة إلى الله توجيهات وضوابط، ط1، لا م، د ن، 1419هـ.
31-محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م.
32- محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، د ط، دار هومة، د ت، ج1.
33- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، لا ط، د ن، د ت.
34- محمد عبد العظيم الزرقاني :مناهل العرفان في علوم القرآن، ت: فراز أحمد زمرلي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1415هـ/1995م، ج1.
35- أبو محمد عبد المالك بن هشام، السيرة النبوية، د ط، دار الجيل، بيروت، 1975م، ج4.
36- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1 ، بيروت، دارصاد، لات،ج1.
37- محمد بن ناصر العمار، إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، درجة الماجستير، قسم الدعوة الدراسات العليا، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1408/1407هـ.
38- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م،ط8، ج1.

39- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب استجاب العفو والتواضع، حديث رقم:6757، ج5.
40- ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، د ت.
41- منقذ بن محمود القادر، الدعوة والداعية رؤية معاصرة، لا ط، لا م، رابطة العالم الإسلامي، د ت.
42- ناجي بن دايل السلطان، دليل الداعية، ط1، لا م، دار طيبة الخضراء، د ت.
43- يوسف بن نافلة، جهود الشيخ الجيلالي الفارسي في تعاليقه على المعاني من(رواية الثالثة) للعلامة محمد البشير الإبراهيمي، قسم اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
44- أحمد بن علي عبد الله الخليفي، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي، درجة ماجستير، قسم الدعوة واحتساب، كلية الدعوة وإعلام، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ.
45_ رقية بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة، درجة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الرياض، السعودية، 1415هـ.
46- محمد بن الناصر العبودي، الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، لا ط، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1421هـ،
47- سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مفهومه ومجالاته وأثاره، درجة ماجستير، إشراف: حسين مجد سعد خطاب، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1416هـ.
48- علي عروة، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره الدعوية، شهادة ماستر، إشراف: بشير بوساحة، قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية جامعة الوادي، 2014/2013م.

49- عمار سيد سيد أحمد بلال، المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب و الترهيب، درجة ماجستير، قسم الحديث وعلومه، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، 1433هـ_2014م.

50- كلثوم حشاني، التناص في مقالات البشير الإبراهيمي(المقالة الدينية والاجتماعية والسياسية)-عينة-، إشراف: عبد القادر البار، شهادة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح كلية الآداب واللغات، ورقلة، 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م.

51-كوثر هاشم، الحياة الإجتماعية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب الجزائرية، إشراف: جمال بلفردي، شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

52- محمد رضا دبي ويوسف نصبة، الشيخ البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931-1965، إشراف: رضا ميموني، شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 14371438 هـ- 2016 /2017م.

53- مها عيسى إبراهيم صيدم، نحو خطاب دعوي مؤثر من خلال قصة إبراهيم عليه السلام، مشروع تخريج، تخصص التربية الإسلامية برنامج التربية، جامعة القدس المفتوحة منطقة رفح التعليمية، فلسطين، 2009م/2010م.

54- كيلان خليل حيدر، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع13، 1434هـ-2013م.

55- أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية.

56- http://ibrahimi.net/?p=176 على الساعة 10:39 يوم الخميس 2018/05/1

رابعا: فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وتقدير..... ب

المقدمة ..... هـ

المبحث الأول: الداعية وأسلوب الترغيب والترهيب.

المطلب الأول: مفهوم الداعية..... 2

المطلب الثاني: تعريف الأسلوب..... 6

المطلب الثالث: أسلوب الترغيب..... 8

المطلب الرابع: أسلوب الترهيب. 12

المبحث الثاني: ترجمة للشيخ البشير الإبراهيمي.

المطلب الأول: مولده ونشأته. 17

المطلب الثاني: مساره العلمي. 18

المطلب الثالث: وفاته وآثاره. 20

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لخطب الإمام البشير الإبراهيمي من خلال أسلوبيه الترغيب والترهيب.

المطلب الأول: خطبة بعد الاستقلال في مسجد كتشاوة. 23

المطلب الثاني: خطبة عيد الإضحى. 29

المطلب الثالث: الخطاب الإرشادي إلى الشباب..... 34

الخاتمة..... 43

قائمة الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية 45

ثانيا: فهرس الأحاديث..... 46

ثالثا: قائمة المصادر والمراجع 47

رابعا: فهرس الموضوعات 52

الملاحق 54

الملاحق

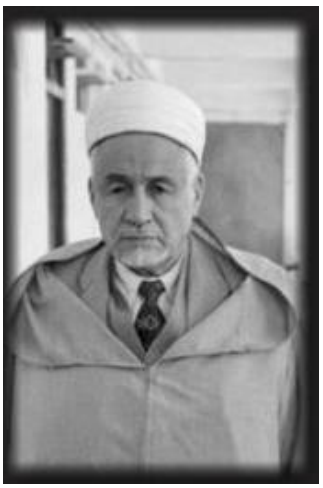

صورة للشيخ البشير الإبراهيمي

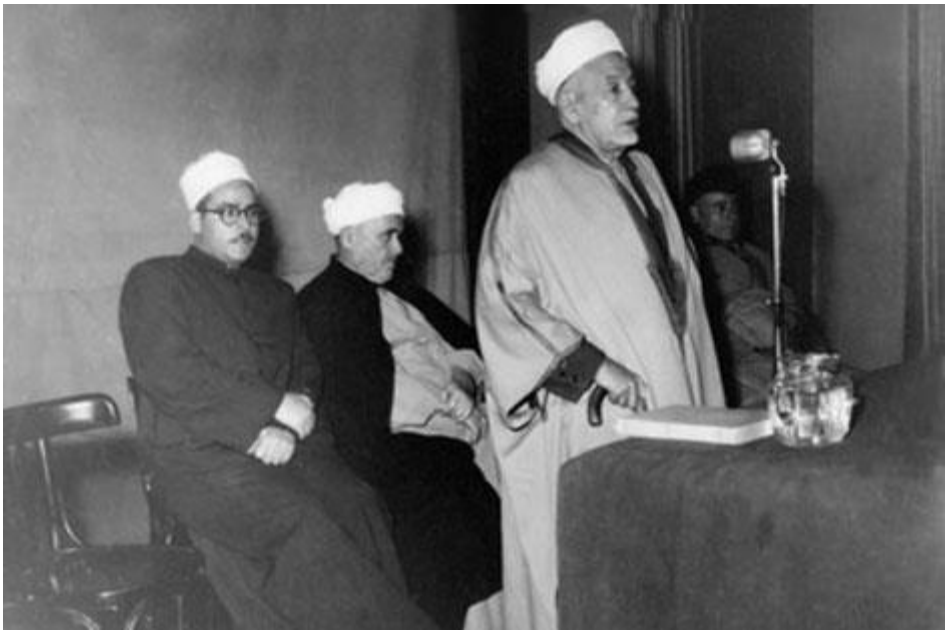

صورة الشيخ البشير الإبراهيمي في خطاب